يوماً اليهم فقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض الى منكم ماخرجت اليكم وجاء ان حايكا سأله ماتقول فى الصلاة خلف الحايك قال لا بأس بها على غير وضو وقيل له ماتقول فى شهادة الحايك قال تقبل مع عدلين وقال عيسى بن يونس لم نر نحن مثل الاعمش وما رأيت الاغنياء عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته وقال على بن عثام عن ابيه قال قيل للاعمش الا تموت فنحدث عنك قال كم من جب اصبهانى قد انكسر على راسه كيزان كثيرة وقال احمد بن عبد الله العجلى كان الاعمش ثقة ثبتاً يقال انه ظهر له اربعة الاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقرئ الناس القرآن راس فيه وكان فصيحاً وكان ابوه من سبى الديلم وكان لا يلحن حرفاً وكان فيه تشيع يسير ولم يختم عليه الا ثلاثة طلحة بن مصرف وكان اسن منه وابان بن تغلب وابو عبيدة بن معن قلت قد ذكرنا ان حمزة عرض عليه القرآن توفى فى ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة .

حميد بن قيس الاعرج

ابو صفوان المكى القارى اخو عمر سندل قرا القرآن على مجاهد ثلاث مرات وروى عن مجاهد وعطا والزهرى وغيرهم قال ابو عمرو الدانى روى عنه القراءة عرضاً ابو عمرو ابن العلا وسفيان بن عيينة وابراهيم بن يحيى بن ابى حبه وجنيد بن عمرو وعبد الوارث التنورى وسمع منه مالك والثورى قلت وحدث عنه ايضاً معمر وابن عيينة وغيرهم وثقه ابو داود وهو قليل الحديث قال ابن عيينة حدثنا حميد بن قيس الاعرج مولى بنى فزارة وقال جنيد بن عمرو وقرات على حميد بن قيس الاعرج مولى آل لزبير وقال اسماعيل بن ابى اويس حدثنا ابى عن حميد بن قيس المكى مولى بنى اسد بن عبد العزى وقال عبد الله بن مسلم ابن قتيبة حميد بن قيس مولى آل الزبير كان قارى اهل مكة وكان كثير الحديث فاخر احاسبا (هكذا بالاصل) قراءة على مجاهد وقال البخارى قال ابن معين هو مولى منظور بن سيار الفزارى وقال بعضهم مولاه من قبل الام قلت هذا الجمع بين القولين ان ولاءه لبنى فزارة من قبل الام ولبنى اسد من قبل الاب وقال ابن عيينه قال حميد كل شئ اقراه فهو قراءة مجاهد قال ابن عيينه كان حميد بن قيس افرضهم واحيلهم (هكذا بالاصل) وكانوا لا يجتمعون الا على قراءته ولم يكن بمكة احد اقرا منه و من ابن كثير

الهداية

تصدر فى الاستانة . رجب سنة ١٣٣١

اسرار القرآن

(وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل و عنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلاً او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا . وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا . قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا)

طالما كذب المشركون واهل الكتاب الرسول عليه السلام وامعنوا فى اعناته وايذائه ولجوا فى زعمهم انه لو جاءتهم آية ليومنن بها . ولو كانت المعجزات الخارقة من البراهين التى لا يفر المعاند من الخنوع لها لأمده الله بها رسوله ولأيده بما لا يحيط به الحصر من ضروبها ولكن علم الله

ان هذه الآيات قدنزلت بمن قبلهم فظلموا بها واستنكرتها انفسهم بغيا وعلوا ولهذا ابى الله تعالى ان يؤيد هذا الدين الا بالمعجزة التى لاتنافر فطرته ولايقوى معاند على معارضتها تلك هى القرآن الكريم (١) (اولم يكفهم انا نزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم . ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)

والمتتبع لآيات الكتاب الكريم يجدان الرسول عليه السلام ماسئل معجزة من المعجزات الاتلطف بطلابها و ارشدهم الى الاخذ باسباب العلم والهدى وسماهم تارة بالجاهلين واخرى بالذين لايعلمون ولانرى فى القرآن جميعه ان الرسول عليه السلام جارى أولئك الحمقى فى سبيل مطالبهم وجاءهم بشئ من المعجزات التى سألوها . وقدجاء هذا صريحا فى قوله تعالى (٢) ومامنعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ومانرسل بالآيات الا تخويفا) قال ابن الجرير الطبرى فى تفسيره لهذه الآية « يقول تعالى ذكره وما منعنا يامحمد ان نرسل بالآيات التى سألها قومك الا ان من كان قبلهم من الأمم المكذبة سألوا مثل سؤالهم فلما أتاهم ماسألوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجئ الآيات فعوجلوا فلم نرسل الى قومك بالآيات لانا لوارسلنا بها اليهم فكذبوا بها سلكنا فى تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلهم . انتهى .

(١) سورة العنكبوت (٢) سورة الاسراء

وماكان مبعث الاضراب عن اجابة مطالبهم والحافهم فى سبيل المعجزات عجز الله تعالت قدرته عن تبديل شئ من سننه الكونية العادية ولكن علم الله منهم ما علم من آبائهم الاولين لجاج فى الطلب وجنوح عن التصديق وجهل بمكانة دين الفطرة وضلال عن ركنه المتين وهو مطابقته التامة لمقتضيات العقل السليم (١) (وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون) وقد اسلفنا انه لوكانت دلالة المعجزات الخارقة للعادة على الرسالة او النبوة قطعية اقناعية لما امعن المعاندون فى تأويلها تارة وانكارها أخرى (٢) (ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين) بيان ذلك ان الخوارق للعادة ضروب شتى فمنها ما يظهر على ايدى المصطفين الاخيار من انبياء الله ورسله ومنها ما يظهر على ايدى غيرهم من السحرة والمشعوذة ومنها ما يظهر على ايدى ارباب الرياضات الروحانية حتى من المجوس والمشركين . لذلك كان من المحتملات القريبة ان يتشكك الناس فيما يقارن دعوى الرسالة من المعجزات التى يراد منها اقناع المدعوين الى صحة الرسالة وان الرسل صادقون فى دعواهم السفارة بين الله وبين خلائقه فى تبليغ احكامه وآدابه . ولا يكفى فى التفرقة بين المعجزات وغيرها من الخوارق التى تظهر على ايدى غير الانبياء انهم مبعوثون من قبل الله الى خلائقه لتبليغهم احكامه وعظاته فقد عرفنا من آيات القرآن الكريم ان الكافرين

(١) سورة الانعام (٢) سورة الانعام

كانت تأتيهم الآيات بعداذ يطلبونها من انبيائهم ورسلهم فتارة يقولون هى سحر مبين وأخرى ينكرونها معاندين

فالاسلام قد امتاز عن غيره من الاديان الأخرى بانه دين اليقين والنظر لا دين خوارق العادات وما وراء العقل من الآيات . ذلك قوله تعالى (قد بينا الآيات لقوم يعقلون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا) فآيات القرآن الكريم لم تنزل ليقتنع بها من شغلتهم أوهامهم ووساوسهم وتعطلت فيهم عقولهم ومداركهم فسبحوا فى لجج من الوهم وحجبوا بعنادهم عن النظر والفهم ولكنه جاء لقوم يعقلون ان الله لا يرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين وان معيار صحة رسالات الرسل صحة ما يأتون به من البلاغ السماوى ومطابقته للمصالح العامة وايصاله من يدينون به الى مواطن السعادة والنعيم فى الحياة الدنيا والآخره .

ولقد بلغ حرص الرسول عليه السلام على قومه حدا كان يكبر عليه فيه اعراضهم عن دعوته واصرارهم على مخالفته والكفر بآياته حتى كأنما هو بلامراء مسئول عنهم فانزل الله فى تسليته واراحة نفسه من عناء الحزن عليهم وآلام الرحمة بهم قوله (ولا تسئل عن اصحاب الجحيم) (ان عليك الا البلاغ) و (انما انت نذير)

وما كان للرسول عليه السلام بعد اذ بلغ رسالات الله على وجهها ان يضيق صدره بما كانوا يعرضون وان يحزنه الذى يقولون فانهم ما كانوا يكذبونه ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فما عليه من حسابهم

من شئ بعداذقام بما حمّله من التبليغ المبين. بهذا المعنى جاءت آية (١) (واما نرينك بعض الذى نعدهم اونتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ومن ذلك ايضا قوله تعالى (٢) (وان تولوا فانما عليك البلاغ)

وهنا مبحث يجب ان نعجل بالالمام به لكثرة ماخاض فيه الخائضون ذلك ان آيات القرآن الكريم جميعها ناطقة صراحة بانه لا اكراه فى الدين وان الرسول غير مكلف بشئ سوى التبليغ المبين والتذكير بآيات الذكر الحكيم (٣) (فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) وما كان للرسول عليه السلام ان يقوم فى قومه مقام الجبارين فيقتلهم او يحرقهم لمجرد اعراضهم عن دينه (٤) (نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد)

ولا يعزب عنك ما اسلفناه قبل من ان الاسلام لم يقم بالسيف كما يزعم المبطلون وان قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) خاص بمقاتلة غير المؤمنين من اهل جزيرة العرب حتى لا يعبد فيها غير الله تعالى . فالاسلام الذى هو دين الفطرة ومجمع الكمالات القدسية والآداب الالهية ليس بذلك الذى يتذرع اليه بالقسوة والغلظة ويروج فى العالم بالسيوف والنيران

ومن الاوليات المسلمة ان العقائد لا تتكون فى نفوس العقلاء بالقوة والقهر ولكن لها وسائل معروفة لا تلتمس الا بها فمنها البرهان

(١) سورة الرعد (٢) سورة آل عمران (٣) (٤) سورة ق

العقلي والخطابة والشعر والتقليد . ولكل من هذه الانواع تأثير في نفوس الناس بمقدار ما فيهم من العقول والتجارب والذكاء والتحصيل . وانما اعتبرنا التقليد من وسائل اليقين لما نعلمه من ان من العامة من لا يكاد يمكن زحزحته عن عقيدته التي ورثها بمحض التقليد والاقتداء ولو كانت العقيدة فاسدة منافرة للعقل السليم واقرب دليل على ذلك ما عليه النصارى من عقيدة التثليث وقولهم ان عيسى صلب ليفتدى اتباعه بدمه ويكفر عن العالم جميعه سيئات آدم ابى البشر وهكذا من السخافات والهذيان البين .

ثم من عامة المسلمين من لا يمكن ان يتطرق الريب والمرية الى عقيدته على جهله وعدم تحصيله وقصور عقله وما هى سوى قول تلقفه ممن يثق به او أمة وجد عليها آباءه فاقتفى آثارهم فيها

وبالجملة ما كان للعقائد ان تتكون بالارغام والقهر ولا للاسلام الذى هو دين البحث والنظر ان يقول بقتل من لا يدينون به ممن قصرت عقولهم عن دركه او تزاحمت عليهم الشكوك والشبهات حتى عجزوا عن صدها ومدافعتها .

اما المشركون واهل الكتاب فقد ارتنا السنة المطهرة والقرآن الحكيم ان الرسول عليه السلام قد اكتفى منهم فى حقن دمائهم واحترام حقوقهم بالجزية اذا ابوا الاسلام فهم اذا ما دفعوها كان لهم ما للمسلمين من الحقوق وعليهم ما عليهم. وما خولف هذا الحكم فى ارض جزيرة العرب الا

لعذر قد نأتى بعد على بيانه بيانا شافيا ان شاء الله تعالى . وحسبنا فى ذلك ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لأخرجن من اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أرى الا مسلما » وقد اجلاهم سيدنا عمر فى خلافته وأجل لمن قدم منهم تاجرا ثلاثة ايام. اما المشركون واهل الكتاب فى غير أرض الجزيرة فقد علمنا احكامهم . بقيت لنا كلمة فى اهل الردة الذين دانوا لله والتزموا الاسلام ثم ارتدوا عنه اما الى غيره من الاديان واما لشبهات وشكوك قامت بصدورهم فصدتهم عن البقاء على شئ من اصوله ويسمى الفقهاء جميع هؤلاء المرتدين ويفتون فيهم بالقتل اما بعد الاستتابة اودونها على خلاف لهم فى ذلك . وان علينا ان نبين هنا رأينا فى هذا الباب طبق ما يدل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية فنقول

اعلم ان ذكر الردة جاء فى موضعين من القرآن الكريم ففى سورة البقرة جاءت آية (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون)

وفى سورة المائدة جاء قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا من يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)

وظاهر ان هاتين الآتين لاتدلان على معاملة اهل الردة بما افتى الفقهاء من القتل لمجرد الرجوع عن الدين . وكل ما دلت عليه آية البقرة المذكورة آنفا ان المرتدين مطرودون من رحمة الله تعالى ومعنى الردة هنا على ما يظهر من سياق الآية ومن روح الكلمة ان معنى الارتداد عن الدين هو الكف عن الجهاد فى سبيله والارتداد عن منازلة الأعداء الذين كانوا لا يفتأتون يقاتلون الرسول واتباعه ليفتنوهم عن دينهم ويرجعوهم كفارا بعد اذ آمنوا

يدلك على هذا التأويل ماجاء قبل ذلك من الآيات : قال تعالى « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام . واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا »

يستنبط من ظاهر هذه الكلمات الكريمة انها نزلت فى قوم من المسلمين كانوا يهمون بالكف عن القتال ويرغبون عن ان يدافعوا عن دينهم وان يبذلوا مهجهم وارواحهم فى نصرته وتأييده بغضا للقتال وضنا بالارواح وما علموا لجهلهم انه ليس وراء اخلادهم الى العدو واعراضهم عن صده سوى ان يستذلهم ذلك العدو ويتعبدهم وان الموت الذى

يفرون منه لاريب ملاقيهم. الى ذلك يشير قوله تعالى « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم »

ولون أولئك النفر ادركوا بسهولة ماوراء هاتين الكلمتين القدسيتين من الحكم البالغة والمنافع العظيمة ما سألوا بعد ذلك رسولهم عن القتال فى سبيل الله خلال الاشهر الحرم ولكن قد وهنت قلوبهم وتمكن حب الحياة من نفوسهم وقصرت ابصارهم عن درك ما وراء ذلك من الذل الخالد والمسكنة الابدية واستهانوا بامر الفتنة فى الدين فجنحوا الى التسليم واغماد السيوف سائلين الرسول عليه السلام عن القتال خلال الشهر الحرام كانهم يريدون بذلك ان يجدلهم من تحريم هذا الشهر معذرة عن العقود عن مناوأة الاعداء وحماية دين الله من الاذى والمكر السئ .

ولما كان ذلك الرهط على ما وصفنا من الضعف والجنوح الى النزول على حكم اعداء دينهم من المشركين واهل الكتاب جاء فى استنفارهم وحثهم على منازلة اعدائهم قوله تعالى بعد ذلك « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » ذلك حكم الله فى المسلمين اذا مافتنوا عن دينهم وقاتلهم عن البقاء عليه اعداؤهم . وما جزاء من يجبن عن لقاء عدوه ويرغب عن بذل روحه فى سبيل حماية دينه وملته الاخرى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعلمون

فالردة فى هذه الآية الكريمة ليست الفسوق عن العقائد الاسلامية نشبهة قامت بانفس المرتدين ولكنها ردتهم عن نصرة الاسلام وتخلفهم بانفسهم عن تأييده وحماية ذماره بينا اعداؤه لا يفتأون ينأوئونه ويكيدون له ولا يزالون ويحاربون رسوله والقوامين به .

وهذه الآية وان لم تنص على قتل أولئك المرتدين فقد ارتنا السنة المطهرة كيف قاتلهم الرسول وخليفته ابو بكر وعمر من بعده وكيف نكلوا بهم اذ كفوا عن الدفاع عنه ثم انقلبوا خوارج عليه يحاربونه ويقتلون أهله

زكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت عن الاسلام ثلاث فى زمن الرسول عليه السلام وسبع فى خلافة ابى بكر وواحدة فى عهد عمر . وقد كفى الله الاسلام ما ارادوه من تخذيله وتوهينه وتنقيض اركانه

ذلك قولنا فى آية البقرة . اما آية المائدة فان المتدبر للآيات السابقة لها فى القرآن الكريم يتبين انها لا تكاد تخرج عن المعنى الذى نزلت فيه آية البقرة . ذلك ان قوما من منافقى المسلمين قد وهنت قلوبهم وعزائمهم فجعلوا يخشون ان تصيب المسلمين دائرة فيظهر عليهم اعداؤهم من اهل الكتاب . هنالك جعلوا يخالطون اليهود ويسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة » يريدون ان يتخذوا لهم بذلك يدا عند المشركين حتى اذا كان ما حسبوا وخشوا سلامتهم من بطشهم واذاهم . فى هؤلاء نزلت الآيات

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة . فعسى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين . ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين »

اتخذ هؤلاء المنافقون بطانة من غير المسلمين ليكونوا لهم شفعاء اذا كان ما خشوا وحسبوا واسرعوا خفية الى الاندماج فى سلك اهل الكتاب لتوقعهم سرعة غلبهم وظفرهم بالنبى عليه السلام واشياعه فكفوا لذلك عن نصرته وتاييده ومظاهرته على اعداء دينه من اليهود والنصارى . ولولا ان الله تعلى أتى للمسلمين « بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » لأصاب المسلمين من ذلك المكر السئ الذى بيته أولئك المنافقون ومن تخلفهم وارتدادهم وتوليهم عمدا عن نصرة دين الاسلام ومناصرة اهله ما قد يمحوا آثار التوحيد ويرفع منار الشرك فى الارض ولكن ابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

فالارتداد فى آية المائدة كما رأيت من السياق ومن نظم تلك الآية نفسها انما اريد به تولى أولئك المرتدين عن نصرة الاسلام والتخلف عن درء الاذى عن اخوانهم المسلمين تاركيهم لغارات اعدائهم بعد اذ اتخذوا

لدى هؤلاء من الايادى ما زعموا انه وقاية لاسبابهم وعصمة لدمائهم اذا كتب لهم الغلب والظفر بالمسلمين . ويجدر بك ايها المفكر ان تمعن النظر فى الآيتين كرة اخرى لتتبين انهما جاءتا فى معنى اخص من الذى عناه الفقهاء فلننتقل بك الى ما ورد فى السنة فى هذا الباب لتعلم حكم الرسول عليه السلام فيه

ان الاحاديث التى وردت فى هذا الباب كثيرة وجلها من الآثار المروية عن عمر امير المؤمنين و على بن ابى طالب وابن عباس رضى الله عنهم أما ماعزى الى الرسول عليه السلام فى ذلك وصح سنده فقليل جدا . امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل المرتدين المحاربين . روى فى ذلك البخارى حديث النفر من عكل اذ قدموا على الرسول عليه السلام فاسلموا فاجتووا المدينة فامرهم ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها وابانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فبعثه فى آثارهم فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا . وورد هذا الحديث لغير البخارى مع بعض تغيير زهيد .

ولامراء ان ذلك الحديث صحيح السند والمتن وكفى فى ذلك قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) اما غير المحاربين من المرتدين فللعلماء كلام طويل فى جزائهم فالجمهور يقولون بقتل المرتدو المرتدة عملا بعموم حديث (من بدل دينه فاقتلوه »

وخصه الحنفية بالذكور وتمسكوا بنهى الرسول عن قتل الاناث وأما جميع ماورد من الاحاديث فى قتل الرسول لبعض النساء المرتدات فاسانيدها ضعيفة بل لقد قال ابن الطلاع فى الاحكام (١) انه لم ينقل عن الرسول عليه السلام انه قتل مرتدة .

قد اتفق الجمهور على قتل المرتد ولكنهم اختلفوا فى امر استتابته قبل القتل فمنهم من اوجب ان يستتاب قبل القتل فان لم يتب قتل وذهب الحسن وطاوس واهل الظاهر وكثير غيرهم الى القتل فى الحال . قال الشوكانى فى نيل الاوطار وعليه يدل تصرف البخارى فانه استظهر بالآيات التى لاذكر فيها للاستتابة والتى فيها ان التوبة لاتنفع وبعموم قوله « من بدّل دينه فاقتلوه » ويرى النخعى ان المرتد يستتاب ابدا (اى فلا يقتل)

تلك اقوالهم فى هذا الباب ولهم تفصيلات كثيرة لاحاجة الى استعابها نراه فى ذلك قد يخالف ما قالوه من وجوه ولكن لا حرج ما نرام عمدتنا فى ذلك كتاب الله الكريم وسيرة الرسول عليه السلام .

وخلاصة رأينا فى ذلك ان القرآن الكريم لم ينص فى آية ما على قتل المرتدين عن الاسلام الى دين آخر على النحو الذى شرحناه فى تفسير آيتى الارتداد السابقتى الذكر . واما الآيات التى سردها البخارى (٢) واستدل بها على وجوب قتل المرتد فورا فليس شئ منها

(١) فتح البارى — جزء ٢١ صاغمه ٦٣٦
(٢) الجزء الثانى عشر من البارى صفحه ٢٣٦

فيما نرى جاء نصا فى القول بالقتل وقد نستوفى الكلام فيها بعد بما لا غبار عليه . ولقد يجمل بالباحث ان يتدبر المقدمات الآتية قبل استنباط حكم قاطع فى هذا الباب

اولا — ان القرآن ليس فيه نص قاطع على ان المرتد بالمعنى الذى يريده الفقهاء يقتل .

ثانيا — ان لبدء ظهور الاسلام من الاحكام ما ليس لغيره ذلك ان المرتدين عن الاسلام يوم بدأ رسولنا الاكرم الدعوة الى التوحيد كانوا يعودون الى ما كانوا عليه من اليهودية او النصرانية او الوثنية وكانوا اذذاك لا جرم يلحقون باقوامهم ويحاربون المسلمين فى صفوفهم فارتداد من كانوا يرتدون اذذاك عن الاسلام لم يكن لمجرد الخروج عن هذا الدين ولكن كان دائما مشفوعا بمظاهرة من يلحقون بهم من اقوامهم. والمستقرئ لاحاديث الباب لا يكاد يجدها تخرج عما قلنا فمعاملة رسولنا الاكرم وخلفائه من بعده للمرتدين تلك المعاملة كانت فيما ترى لانهم ينقلبون خائنين محاربين لله ورسوله والمسلمين . نحن نرى اليوم ان الفار المتلحق بجيوش العدو المحارب لحكومته يعتبر خائنا ويقتل من فوره ولو لم يرتد عن دينه فما بالنا لا ندرك سر قتل الرسول وخلفائه المرتدين عن الاسلام الذين ان لم يقتلوا اشتدت الفتنة وظاهروا قومهم على المسلمين وكشفوا لهم عورات هؤلاء ودلوهم على مواطن الوهن فيهم. ولقد كان منهم طائفة تؤمن بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار

ويكفرون آخره لعلهم يرجعون فالمرتدون فى صدر الاسلام كانوا فى الغالب ممن دخلوا فى الاسلام نفاقا وخرجوا منه للفتنة وكشف الاسرار

ثالثا — ان الردة التى جاءتها فى آية البقرة والمائدة كانت كما علمت ارتدادا عن نصرة المسلمين والاشتراك معهم فى محاربة اهل الكتاب لما كانوا يخشونه من ظهور هؤلاء على المسلمين وظفرهم بهم فارادوا ان يتخذوا بذلك عندهم من الايادى ما يحقنون به دماءهم ويعصمون ارواحهم وقد شرحنا ذلك فى صدر التفسير .

رابعا — ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا كيف نتصرف فى الحوادث ونقف عند حدود مقتضيات الاحوال . ولنا من سيرته السامية وأعماله الحكيمة آلاف من الادلة والآيات ولكننا ابتلينا بالجمود وضعفنا عن أدراك اسرار سيرته ودينه الفطرى فوقفنا عند حدود الالفاظ واخذنا نتقيد ببعض الروايات ولقد كان لنا من حكمة رسولنا الحكيم وعلمه الالهى ما يرشدنا الى ايسر السبل واقومها لو كنا نعقل . ولنضرب لك ايها المتدبر المفكر فى ذلك بعض الآيات والشواهد .

بدأ النبى صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الاسلام وهم على ما نعلم من الجهالة والضلال والشرك المبين فكان عليه السلام يتدرج بالاقوام رويدا رويدا ويلين له من جانبه ويتساهل فى مطالبهم تأليفا لقلوبهم واستمالة لهم الى التوحيد ومن ذلك ماروى عن نصر بن عاصم الليثى

عن رجل منهم انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على ان يصلى صلاتين (لاخمسا) فقبل منه. رواه الامام احمد (١) وفى لفظ آخر له على الا يصلى الا صلاة فقبل . وعن وهب قال سألت جابرا عن شأن ثقيف اذ بايعت فقال اشترطت على النبي الاصدقة عليها ولا جهاد وانه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول بعد ذلك سيتصدقون ويجاهدون. رواه ابوداود.

وعن انس ان رسول الله قال لرجل أسلم . قال اجذنى كارها . قال اسلم وان كنت كارها . رواه احمد . قال الشوكانى بعد ان سرد هذه الاحاديث فيها دليل على انه يجوز مبايعة الكافر وقبول الاسلام منه وان شرط شرطا باطلا وانه يصح اسلام من كان كافرا

فعل ذلك الرسول الحكيم لما يعلمه من ان من المنفرات تكليف المدعو بجميع احكام الله فى آن واحد وانه لاحرج ان يشترط المدعو ما شاء من الشرائط ولو باطلة فان دخوله فى الاسلام على اى وجه جدير ان يوجد فى نفسه من الميل للاسلام والعطف على اخوانه المسلمين ما يدفعه لاجرم الى بذل ماضن به ونقض ماقدم فى بيعته من الشرائط . ينبئ بذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حيث جابر المذكور آنفا « سيتصدقون ويجاهدون » فانظر كيف فعل ذلك الرسول الحكيم فراعى مقتضيات الاحوال وأتى بما هو الاصلح للاسلام والمسلمين ..

(١) نيل الاوطار — جزء ٧

وناهيك بما فعله فى صلح الحديبية من قبوله شرائط قريش الاربع ورضاه ان يرد الى المشركين من يجيئه منهم مسلما على الا يردّوا هم من فر اليهم من المسلمين . فعل ذلك رسول الله لما فيه من الاسرار والحكم البالغة مما لم يفقهه الذين شهدوا ذلك الصلح من الصحابة الا بعد أمد غير قصير . لقد كان الاسلام يوم بدا غريبا ضعيفا فكان لابد من اتخاذ كل مايمكن من ضروب التحوطات والشدة حتى يشتد ويقوى ويسلم مما كان يراد به من الفتنة والاذى . ولقد اقتضت حكمة الحكيم العليم ان يقيم الرسول عليه السلام فى ذلك من الاحكام مايضمن سلامة الاسلام فلما ايد الله دينه و رفع منار كلمته كان لابد من ان تكون هناك احكام اخرى تناسب ماصار اليه المسلمون من القوة و المنعة وما اصبح فيه الاسلام من السلامة والامان ومن ذلك مارواه البخارى بسنده (١) عن ابن عمر ان رجلا جاءه فقال يا ابا عبدالله الا تصنع ماذكر الله فى كتابه به « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » { الآية } فما يمنعك الاتقاتل كما ذكر الله فى كتابه ؟ فقال يا ابن اخى اعير بهذه الآية ولا اقاتل احب الى من ان اعير بآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) قال فان الله يقول (وقاتلو هم حتى لاتكون فتنة) قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله اذ كان الاسلام ضعيفا وكان الرجل يفتن فى دينه اما ان يقتلوه واما ان يوثقوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنه

(١) تفسير ابن كثير جزء ٤ صفحه ٣١٦

فانظر كيف كان عبدالله بن عمر يفسر الفتنة ويفرق فى الاحكام بين عهد الاسلام بالقلة والضعف وما صار اليه من العزة والمنعة . ولعل ما ذكرناه هنا هو سر قول الامام النخعى بان المرتد يستتاب ابدا ولا يقتل. ذلك ان الاسلام على عهده ماكان لتضره ردة المرتدين بعداذ أصبح فى مأمن ان تؤذيه مكايد المشركين ومن يرتدون اليهم من منافقى المسلمين . ولو كان حديث (من بدل دينه فاقتلوه) الذى رواه البخارى وغيره من أئمة الحديث عاما على نصيته غير مختص بزمان ولا مقتضيات غير مطردة ما وسع النخعى ولا غيره مخالفته .

واذ مهدنا لك السبيل بتلك المقدمات التى اسلفنا فاعلم ان الذى تراه ان المرتد اما ان يرتد عن دينه فلا ينضم الى المدافعين عنه من المسلمين كما كان يفعل أولئك الذين نزلت فيهم آيتا البقرة والمائدة فهذا لا جرم يقتل واصرح ما نزل فى ذلك قوله تعالى (ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا)

ومثل هذا القسم من ارتدوا وحاربوا كما سبق فى حديث النفر من عكل . ولا ريب ان المرتد فى هذين القسمين منافق خائن او محارب فلا بدع ان يقتل من فوره . وكذلك تفعل الامم جميعها فى الوقت الحاضر

ويلحق بهذا النوع الزنادقة الذين كانوا على عهد على بن ابى طالب

رضى الله عنه فقد روى من طريق عبدالله بن شريك العامرى عن ابيه قيل لعلى ان هنا قوما على باب المسجد يدعون انك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ماتقولون ؟ قالوا انت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم انما انا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون واشرب كما تشربون . ان اطعت الله اثابنى ان شاء وان عصيته خشيت ان يعذبنى فاتقوا الله وارجعوا فابوا فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال ادخلهم فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال لئن قلتم ذلك لاقتلنكم باخبث قتلة فابوا الا ذلك فقال ياقنبر ائتنى بفعلة معهم حفورهم فخدّ لهم اخدودا بين باب المسجد والقصر وقال احفروا فابعدوا فى الارض وجاء بالحطب فطرحه بالنار فى الاخدود وقال انى طار حكم فيها اوترجعوا فابوا ان يرجعوا فقذف بهم فيها .

وكان يقال لهذه الطائفة سبئية نسبة الى كبيرهم عبد الله بن سبأ كان اظهر الاسلام وابتدع هذه المقالة . وانما الحقنا هؤلاء الزنادقة بالقسمين قبلهم لانهم ظهروا والاسلام غض حديث العهد بالوجود كثير الاعداء والمحاربين فلو ان على بن ابى طالب ابن عم الرسول وختنه واصل العترة النبوية ابقى عليهم اوخفف العقوبة عنهم لانمحت آيات التوحيد عن ظهر الارض ولما وجد فى العالم احد من المسلمين ولكان للناس من على بن ابى طالب ما كان لليهود من عزير . اما امثال هذه الفرق اليوم وقد اشتد ساعد الاسلام وقويت شوكته وتبينت الناس حقائقه

واصوله فلاخوف عليه منهم ولو كثرت جموعهم وعظم سلطانهم اللهم الا اذا اخذوا يفتنون المسلمين عن دينهم بالقتل او السجن او التنكيل فهنا لك يحق على المسلمين منا هضتهم وتقتيلهم انما ثقفوا

واما الذين لم يرتدوا عن تأييد الاسلام ولم يخرجوا عليه ولم ينضموا الى صفوف اعدائه ولم يخونوه فى شئ ولكن اضلتهم بعض الشبهات التى لم يستطيعوا لها ردا والشكوك التى لم يقووا على مدافعتها بالحجة والبرهان فان سبيلهم فيما نرى الا يعتبروا كالمرتدين ماداموا لم يهتدوا الى الصواب ولم يقم من اهل الذكر والعلم من يبين لهم الرشد من الغى

والله سبحانه وتعالى احكم واعدل ان يكلف الناس ماليس فى طاقتهم او ان يلزمهم الايمان بما لم يهدهم الى حجته وبرهانه . يدرك ذلك من يفقه سر قوله تعالى (١) لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . ذلك ان الرسل قد بعثهم الله لخليقته وكلفهم البلاغ المبين . فلا تكليف الاحيث البلاغ المبين فاذا ابتلى العامة بامثال بعض علماء هذا العصر الجامدين وازدحمت الشكوك والشبهات على صدور النابتين من المسلمين فكيف يؤاخذون اذا ضلت احلامهم وقد فقدوا اركان الاسلام واساطين علمائه الذين يقتدرون ان يدرأوا الشبهات ويهدوا الضالين .

اقول ذلك بعد اذرأيت من الشبان المسلمين من كانوا يطرقون ابواب شيوخ العلماء و يغشون مجالس أئمة الاسلام لا لغرض سوى استفتائهم

(١) سورة النساء

فى بعض اصول الاسلام والفرار الى معاقل علمهم وهدايتهم دون هجمات جيوش الشكوك والاوهام حتى اذا استفتحوا عليهم بكلمة واحدة فى ذلك السبيل سمعوا من فحشهم وسبهم و تقريعهم ما كان يصدر اؤلئك الحائرين عن مجالسهم و قد تنازعتهم ضلالات الحيرة ودفعتهم معاملة الشيوخ الى البأس من بلوغ غايتهم و صلاح عقيدتهم . ونحن على ثقة انه لو درس شيوخ المسلمين العلوم الكونية وعرفوا اسرار سنة الله فى خليقته لما كثرت الملاحدة وفشت النكير . فكيف لنا مع جمود المتصدين للفتيا والارشاد و مع عجزهم عن درء الشكوك والشبهات كيف لنا ان نؤاخذ النشئ الصغار وغيرهم ممن لم يستوعبوا أصول الدين ولم يهتدوا الى صواب اليقين ؟

ذلك قولنا فى هذا الباب والله تعالى اعلم بما هو الصواب .

دروس وعبر

﴿ نجوى التاريخ للبطل رؤف بك ﴾

٢

رؤوف — انك لتعلم يامولاى سرجمود علمائنا و حسن قصدهم اما سر الجمود فمنشأه سد باب الاجتهاد منذ تغلب التاتار على الدولة العباسيه اذ انقطع حبل العلماء القادرين وجاء من بعدهم جماعات شعروا بعجزهم عن اللحق بمن سلفهم فضلا عن مباراتهم لهم او بزهم اياهم ولكنهم كانوا شدادا فى عصبيتهم الدينية فتمسكوا بما وضعه السلف واعتبروا الخروج عنه او القول بخلافه كفرا ونسبح على منوالهم خلفهم حتى عمت المصيبة العالم الاسلامى باسره ولكنهم حتى الساعة يعتقدون من كل قلبهم انهم بتشددهم هذا يخدمون الدين و ما سبب خطأهم هذا الاقصور مداركهم و جهلهم اوقلة معلوماتهم التى نجمت على غلطهم الحسى ولكن يلوح لى ان حوادث نصف العصر الاخير و ماتزل ببلاد الاسلام من المصايب قدنبههم من غفلتهم ودفعهم الى منافسة الاحياء وسيراهم بعونة الله فى طليعة من يهبون بالامة الاسلاميه لتفيق من سباتها العميق وتعمل على استرجاع مجدها القديم . وفضل هذه الحركة يرجع للمرحوم السيد جمال الدين الافغانى على ما اذكر ثم الى تلامذته فى سائر ممالك العالم الاسلامى

التاريخ — اصبت و اخطأت اما صوابك فينحصر فى نقطتين الاولى حسن قصد اولئك العلماء والثانية اعترافك بان منشأ غلطهم الحسى هو الجهل اوقلة المادة و قصر المدارك واماخطأك ففى نقطتين اولاها دعواك ان منشأ الجمود غارة التاتار على الدولة العباسية فالحقيقة ان الجمود مرض فشا فى قادة الاديان الاخرى من قبل وقدلحق بعلماء الاسلام بعد الصدر الاول فاخذوا يخشون مؤلفاتهم بخرافات الاسرائيليات وغيرها من مزاعم اهل الكتاب والمشركين ولكم رأيناهم وخصوصا فى الاندلس يحاربون الفلاسفة وارباب العقول وكفى بما لاقاه

ابن رشد وابن سينا ومحيى الدين ابن العربى و امثالهم فى المحاربة مايكفى لاقناعك بان الجمود قديم ولكنه عم بعد الغارة المذكوره . وثانيهما ان منشأ الحركة الاصلاحيه قديم ايضا فمامن ذكرت لك من الفلاسفه و امثالهم الاول من حاول اطلاق العقول من عقالها عملا بتعاليم الدين الحنيف و تقويم اولئك الجامدين منعا لجنايتهم الغير المقصودة على الاسلام واهله نعم انا اقرك على ان مبدأ الحركة الاخيرة كان السيد جمال الدين و تلاميذه من جهة واحتكاك المتخرجين فى جامعات الغرب بعلماء الشرق وتفشى العلوم الحديثه نوعا مارغم ممانعة العلماء . وسعى الاخيرين فى استبقاء منزلتهم القديمة دفعتهم الى مباراة العاملين وعلى كل حال انى على اعتقاد جازم من ان مجرد المام علمائكم بالعلوم الحديثة وضربهم فى سنن هذا الكون الطبيعية بسهم راجح سيكون مبدأ عصر استرجاع المدنية الاسلاميه وترقى العالم الاسلامى وظهور حكم وفضائل القرآن وانت تعلم ان منزلة العلماء لدى العامه و نفوذهم العظيم بينهم سيجعل تيار الرقى يعم جميع طبقات العالم الاسلاميه و يعيدلنا عصر السعاده ويقرب ساعة يصبح الاسلام فيها دين العالم باسره فليشمر العلماء عن سواعدهم وليكفروا عما مضى بالسعى والتحصيل والجد والتفكير والله نصير العاملين.

اما سابع اغلاطكم الفظيعة فهو تذبذب غايتكم السياسية واليك البيان. انكم لم ترسموا خطة سياسية يجرى عليها الوزراء والسلاطين فمثلا فى اول عهدكم لم تتبعوا خطة كالتى رسمها بطرس الاكبر لقومه ولاتشبهتم باخوانكم العرب فى بلع وهضم الامم المغزوة ولا ارغمتموها على قبول دينكم ولم يسر حكامكم على خطة علاء الدين الوزير الاكبر الذى يعتبر فى عرفى واضع امتن الدعائم فى بناء دولتكم ولم تتخذوا لجيشكم ولا لاسطولكم معيارا بالنسبة للامم المجاورة اوالحكومات المنافسة لكم . الاترى كيف ان انجلترا مثلا حفظت سيادتها على البحار منذ وقعة الطرف الاغر او ان شئت منذ تخريبها (الارمادا) عمارة اسبانيا العظيم بانباعها قاعدة ثابتة وهى بناء مدرعتين ازاء كل مدرعة تبنيها الدولة المنافسة لها و ابقاء اسطولها اقوى من عمارة اية دولتين غريبتين. انكم لورسمتم لاسطولكم ولجيشكم مثل هذه القاعدة لما وصلتم الى هذه الدرجة من التدنى والصغار. انى لو اغتفرت لملوككم الفاتحين هذه الغلطة لااغتفر لاحد من سلاطينكم ووزرائكم اكبر خطيئة اوجريمة سياسية الا وهى عدم جعلهم رائد سياستهم اتباع احكام دينهم بتحقيق

مبدأ الجامعة الاسلامية عمليا . اليس من المخزى لكم ان تروا الجامعات العنصرية كالسلافيه والجرمانية واليونانيه واللاتينيه توضع دعائمها امام اعينكم مع ضعف اساسها فلا تتشبهون بهم فى استثمار الجامعة المتينة التى وضع لكم القرآن اساسها المتين منذ عصور . الم يك من المقل والحكمه ان امراء واميرات العائلة المالكة وافراد اسر الكبراء يتبادلون الزواج مع العائلات المالكة واسر العظماء فى الأقطار الاسلامية الاخرى ؟ الم تفقهوا هذه الحكمة التى شرعها الرسول الامين بتزوجه من القبائل المختلفة فالف بينها ؟ لماذا لم تعقدوا المحالفات والمعاهدات الدفاعية الهجومية بينكم وبين الحكومات الاسلاميه الاخرى تشبها بالدول المسيحيه ان كنتم اقل عملا باحكام دينكم الذى جعل المسلمين امة واحدة و حتم على كل مسلم فى الارض الذود عن كل حوض من حياضها ؟ هل تزوج الاميرات والامراء من هذه الاسر الرفيعه القوية البأس اولى واحرى ام اقترانهم ببعض الجوارى الشركسيات او افراد الرعية من الذين ربما لم ينبه لهم ذكر . الا انى لاسجل على اكبر رؤسائكم اشتراكهم فى جريمة محو المسلمين بالاندلس لعدم مدكم لهم يد المساعدة لمجرد عدم اعترافهم بخلافتكم كما انى سجلت من قبل على الخليفة الفاطمى فى المغرب جريمه نكوله عن نصرة دينه و مده يد المعونة لصلاح الدين الايوبى فى الحروب الصليبية لعدم مخاطبته لذلك الخليفة الاخرق بلقب أمير المؤمنين وهاتان جريمتان لايمكن محوهما فانهما سببتا تفرق كلمة المسلمين امام اعدائهم بيد ان فى الامكان الان توثيق عرى النسب بينكم و بين اشراف مكة و امام اليمن و خديوى مصر وباى تونس وشاه العجم واميرالافغان الهمام وراجات الهنود المسلمين ولتضربوا صفحا عن الفروق المذهبية الواهية التى اوجدها استرسال الفقهاء فى المناقشات الجدلية البحته . ولتكن لكم اسوة حسنة بما يفعله ملوك الغرب الذين لم تعقهم الخلافات المذهبية (كاتوليك بروتستان ارتودوقس) مع ماارين فى سبيلها من الدماء ونشب من الحروب الطويله اقول لم تعقهم عن تزاوجهم وتناسبهم وتوحيد قواهم ضد العالم الاسلامى خاصة والشرقيين عامة فلان فعلتم ذلك فتق بخير ورفاهية المسلمين الذين لم يستعبدهم الاجانب الا لتخالفهم وتفرق كلمات ملوكهم وشهوات ومطامع وزرائهم .

ان سياستكم متقلبة طبق اهواء الوزراء وميولهم نحو الدول الاجنبية المختلفة فهى كابى قلامون كل لحظة فى لون فلا عجب اذا رايتا احوالكم تصل الى هذه

الدرجة من الفوضى ولا غرابة اذا انتزعت الدول من املاككم الاقطار الواسعة مادام من وزرائكم من يقضى على كريت مرضاة لفرنسا ومن يصرح بانه يفضل ضياع نصف املاك الدولة قصد صداقة انجلترا ومادام من ملوككم مثل عبدالحميد الذى يفقر المملكة لتزيين قصوره واغناء حاشيته ويقتل زهرة شبان الامة محافظة على استبداده ويدمر البلاد و يفقد الاقطار تمسكا بيلدز وملاذه البهيميه .

اما ثامن اغلاطكم السياسية الجوهرية فهى اهتمامكم بمظاهر الابهة الكاذبة دون الحقائق الجوهرية وهذه الغلطة افظع وادوم من سوابقها وكدتم من جرائها تصبحون غرباء فى بلادكم و من الغريب ان كل الامم بل كل العناصر تعرف عنكم هذه النقيصة او هذا الضعف وانتم لاتشعرون به حتى الساعه ! ! !

قل يارؤف لما ذا خضتم المعامع و غزوتم الممالك و ثللتم العروش و حكمتم الاملاك الواسعه ؟ هل صبغتم اهلها بجنسيتكم ؟ هل هديتموهم قسرا الى اعتناق دينكم ؟ هل استخرجتم كنوزهم الطبيعية كما تفعل الامم المستعمرة اليوم ؟ هل استخدمتموهم فى التغلب على الامم الاخرى ليسهل عليكم هضم الجميع و تأمنوا شر المنافسين ؟ اللهم انكم لم تفعلوا شيئا من ذلك والضرائب اوالخراج الذى كنتم تجبونه منها تافه قليل كان يصرف اغلبه فى مواضعه والباقى ينفق على الجيش المرابط بها وعلى بعض الامراء فكأنكم اهرقتم دماء اولادكم هباء منثوراً .

حدثنى ياولدى العزيز ماذا جنيتم من وراء محاربتكم للنمسا مرارا ومحاصرتكم عاصمتها دفاعا عن المجر هل حاتم دون تملكها لها ؟ اللهم انكم فقدتم كثيرا و لم تكسبوا غير حقد هذه الدولة عليكم . اشرح لى ماعاد عليكم من الفوائد من وراء ذودكم عن بولونيا او مجرد تمسككم بها ؟ هل منعتم تقسيمها بين روسيا والنمسا والمانيا ؟ بين لى حكم جواب السلطان سليمان لفرنسيس ملك فرنسا الذى يتنزه رب العزة عن ارسال مثله لعبد من احقر عبيده هل حال ذلك دون استخدام فرنسيس لكم الة ضد عدوه امبراطور اسبانيا و نحكه من بلاهتكم و حمقكم و عنايتكم بمظاهر الابهة دون الحقائق بقبولكم ارسال عمارتكم البحريه لغزو ايطاليا على شرط ان كل بلد دخلته املاكه لكم وسكانه يصبحون من رعايا فرنسيس الاول ! ! ! هل الممالك مجرد الابنية ام السكان ؟ وماذا ينفعكم الاسم ما دامت الارض والاملاك فى حوزة السكان و هم كما قبلتم اصبحوا من رعايا ملك فرنسا ؟ الم يكن الاحرى بسليمان القانونى العناية بالجوهر دون هذه المظاهر الفارغة والاهتمام بجر المنفعه

الحقيقية بدل ارسال جوابه المشهور ؟ الا دعنا ياولدى من الماضى وتعالى ندرس احوالكم الحاضرة المؤلمه . انتم تفتخرون بانكم اصحاب بلاد غنية بينما مناجمها و سككها الحديدية و موانيها و مصانعها كلها بيد الاجانب تفتخرون بان لكم جيشا واسطولا فاين مصانعكم ودور صناعاتكم ؟ تفتخرون بمجوهرات الخزينة الخاصه بينما حكومتكم تتردد على ابواب الدول طالبة القروض بافدح الفوائد فماذا تنفع هذه المجوهرات ؟ الاثبات ماضيكم المجيدام فيها قرة عيونكم ام هى حماية لملككم من الاعداء ؟ ان كان الاول ففى صفحاتى مايكفى كل سائل وكفاية وماذا تبغون من اثبات مجيد ماضيكم ان لم تعملوا على جعل حاضركم ومستقبلكم مثله اوخيرا منه ؟ وان كان الثانى ففى ترقى بلادكم واتساع ملككم وارتفاع كلمتكم اذا انتم استخدمتم هذه الثروة خير قرة للعيون وان كان الثالث فبكل اسفٍ قد رايتم اسطول اليونان الحقير هدد شواطئكم وجيوش البلغار المتوحشة كادت تصل الى مقر ملككم وتتسلط على هذه الكنوز . الله الله يارؤف مالكم تعطلون انعم الله وتتمسكون بمظاهر الابهة الكاذبة دون الحقائق الجوهريه لماذالا توجدون بدل هذه المجوهرات دارصناعة كبيرة لعمارتكم البحريه ولوازم جيوشكم لماذا لاتحولونها نقودا تقيكم ذل السؤال وتعينكم على اصلاح اموركم وصيانة دولتكم ان هذه الزينات من الكلمالات وانتم بحاجة الى الضروريات فلا معنى لسياستكم الحاضره . تفتخرون بالالقاب الضخمه وتسرون من رؤية الناس تكاد تخطف الارض بأيديها عند تحيتهم لكم اما الاول فلا يؤمن نفعه حقيقة لكم ولا لبلادكم واما الثانى فمخالف لتعاليم دينكم مناف للعقل السليم ولا يعود عليكم بشئ من الفائده غير غرور موقت كزهو الديكة . تهالكون على الوظائف العسكرية والملكيه لدرجة مخجلة حتى انى لاابالغ عندما اجهر بان الخلافات الحزبية الشنيعة التى اودت بالروملى سببها تكالبكم وتهالككم على الوظائف مهما حقرت . ان احدكم ليسربان يلقب بفراش باشا او حاجب اغا او طباخ باشا اوسر خادم حتى ليخيل له انه قدحكم البرية مع ان راتبه قد لايتجاوز المائتين من القروش وتراه يستميت فى التمسك بهذا المنصب الحقير ولواهلك اخوانه ومواطنيه بينما الرجل منكم يرى فى الصنائع والتجارة حطة ولذا تركتموهما بايدى العناصر الغير المسلمة فاثرت وتملكت ازمة البلاد الاقتصاديه واصبحت تتصرف فى احوالكم كيف شاءت اهواؤهم وانتم لاتتعظون وفى تهالككم على حقير الوظائف

تتطاحنون . ان رسول الله نفسه كان تاجرا وقد صرح ان فى التجارة تسعة أعشار الرزق وفيما عداها من الوظائف الاخرى العشر الباقى . ان التاجر قد يربح فى صفقة واحدة مالايحصله اكبر الموظفين طول عمره وصاحب المنجم او المصنع يحرز ثروة فى يوم واحد لاينالها مجلس الوزراء فى سنوات ناهيك بتمتعه بحريته التامة ورغد عيشه وراحة ضميره بينما الموظف عبد غيره مسير طبق امر رئيسه ان رفت من مركزه مات جوعا فهو احتفاظا على عيشه يعدم جميع فضائله ومع كل هذا نراكم تهملون ماعدا الوظائف وتتركون كل شئ فى ايدى الاغيار وتعملون بمثل صغار النفوس (ان فاتتك الحكومه تمرغ بترابها) الا قاتل الله الجهل والغرور وحب الابهة ومظاهر الفخفخه الكاذبة التى افقرتكم واوصلتكم الى هذه الدركة من الذل حتى اصبحتم عبيدا فى ايدى طائفة ممن تسمونهم برعاياكم . تعشقون التملق فلا غرو ان سلبكم الاجنبى كل شئ بحلو كلامه . تحتقرون الدول الاخرى ولاتجارونها فى الجد ظنا منكم ان الفلك فى دورته القديمه وانهن اليوم منكم فى منزلتهن بالامس فلاعجب اذا عدتكم بلغاريا وبزتكم اليونان وفاقتكم رومانيا ان الثقة بالنفس من خير الصفات بشرط اليقظة والجد ومنافسة الاحياء العاملين فثقوا بانفسكم بعد توكلكم على الله وتداركوا كل اسباب النجاح ونافسوا المجدين وخففوا من غلوائكم واتخذوا من ماضيكم المجيد سببا لشحذ عزائمكم للعمل لا للغرور والكبر ولا تحقروا من شأن اعدائكم مهما ضعفوا فالعاقل من عمل بالمثل القائل (ان كان عدوك نملة فلا تنم له) ووجهوا قواكم الى الاعمال الحرة من صناعة وتجارة وزراعة وتعدين فهنالك يفيض الله عليكم النصر والتوفيق فى كل الاعمال

رؤف — انك تعلم ياسيدى ان الكبر والغرور من عادات الامم الفاتحة قاطبة فالالمانى والانجليزى والفرنسى والصينى والهندى والعربى قديما اصيبوا بهذه البلية امامن اكتفى بها وقعد عن العمل كالصينى والهندى والعربى والفارسى فاصابهم ما اصابنا من تأخر وتقهقر واما من اتخذ من هذه الحلة وسيلة للاستزاده والتفوق على من عداه كالعرب فقد قدر فى هام الفرقدين وتمتع بالعز والسؤدد الدائم واما التهالك على الوظائف فمرض قديم منشأه تفرغنا قديما للحرب والادارة بدل الصناعة والتجارة ولكننى ابشر استاذى الجليل باننا قد تنبهنا لهذا الخطا القديم ففتحنا الشركات التجاريه كمحال تجارة مهباره وسلانيك وبون مارشيه

واخوان قرقاش وشاملى وباليقجى وشركة المولوبة بقونيه وشركات الملاحه كشركه هلال استانبول والشركه الخيريه والمخصوصه والاطهار والمصارف كمصرف قونيه والاخر المزمع انشاءه بطرسوس هذا عدا مصرفى الاوقاف وتشويق الصنائع الاسلاميه والمصانع كدار المصنوعات بطرسوس لراسم بك ومعمل الحليج والثلج والطحين لصالح بك بأطنه ودارالمنسوجات التى انشاها الهلال الاحمر بالاستانه عدا امثالها بحلب ودمشق وبورصه واقشهر وقيصريه وفان الخ فهذه كلها بوادر خير تدل على اننا اخذنا نقدر الحياه الحره وسنعمل بكل نصائحك المفيده

التاريخ — انا اعلم بكل ماذكرت وبان روح العمل والحياة بدأت تدب فى عروق الامة منذ استرجاعها حقوقها باعلان الدستور ولكن خطواتكم قصيرة والمسافة اللازم قطعها لتلحقوا بغيركم طويله وهنالك نقطة اخرى الا وهى ان حكومتكم لم تسن القوانين المنشطة للمصنوعات الداخلية ولا وضعت عوائد جمركيه خاصه لحمايتها من منافسة صناعات اوربا الراقية القوية وانت تعلم ان على ذلك يتوقف حياة مصنوعاتكم الداخلية كما هو الحال فى كل امة دراجة مثلكم فيجب العناية الشديدة بهذه النقطة ولتوجدواتيارا شديدا فى الراى العام للاقبال على مصنوعاتكم حتى ولوكانت ناقصة اذ بذلك تروج وتترقى من جهة وتحفظ الثروة بالبلاد فتغنى الامة من جهة ثانيه

اماتاسع اغلاطكم السياسيه فهى اهمالكم السياسة والعلوم لحد شائن . انى بكل اسف اصرح لك بان دولتكم لم تنجب فى السياسية سوى علاءالدين والسلطان سليم الاول والسلطان چلبى محمد لدرجه معينه واما من عداهم فكانوا لايبصرون فى السياسية الى ابعد من انوفهم وكل مهارتهم كانت حل اى معضله بصورة موقته ولا ابالغ ان قلت انهم اتبعوا خطة بلطجى محمد فى معاملة بطرس الاكبر باسكاته الى حين معين . والا لماذا لم تتخذوا مع فيلاندا واسوج ضد روسيا بدل الاكتفاء بحماية ملك اسوج العنيد وتعرضكم لحرب الروسيا من جراء ذلك . انكم لو اتحدتم واستعنتم ببعض الدول الاخرى وبالفرسان البيض (سكان بولونيا) لحطمتم بطرس وقضيتم على اماله وحافظتم على دولتكم ولما ذا لم تعملوا على بلع المجر وصبغهم بلسانكم ودينكم يوم حاربتم النمسا من اجلها والمجرمن عنصر مغولى مثلكم وعاداتهم قريبة منكم ولما ذا لم تتخذوامن فرق بولونيا المختلفة اعوانا كما

فعلت كاثرين لتستميلوهم ضد هذه العدوة التاريخيه ولماذا لم تتحدوا مع نابوليون بونابرت ضد انجلترا فى الهند وروسيا فى عقر دارها . انكم لو ساعدتموه فى سنة ١٨١٢ لقضيتم على روسيا تماما ولماذا لم تمدوا يد المساعده لكشوث ورجاله فى حرب استقلالهم سنه ١٨٤٨ ضد النمسا فكنتم اضعفتم النمسا واكتسبتم لكم صديقة تشد ازركم ضد الروسيا . هل لم يكن ذلك اولى من قبول اولئك الابطال فى بلادكم بعد خيبة آمالهم بتداخل روسيا لنصرة النمسا عليهم وتفضيلكم خوض غمار حرب عن تسليم من التجأ الى حماكم ؟ اليس الراغب فى خوض هذه الحرب بقادر على مديد المساعدة عند لزومها ؟ ثم لماذا لم تستفيدوا من المحالفة الثلاثية المقدسة وخطة مترنيخ ابان ثورة اليونان فتقضون عليها قبل ان تتمكن انجلترا وبقية الدول من مساعدتها لما تحركت بها العصبية الدينيه وتغلبت على المنافع السياسيه ولما ذا ايدتم انجلترا فى سنه ١٨٥٧ ابان حرب الاستقلال الهنديه بنفوذ دارالخلافة انكم كنتم يومئذ مخيرين اما ان تحرضوا المسلمين على المثابرة فى ثورتهم فيقضى على انجلترا نهائيا وتتألف على انقاضها دولة المغول الاسلاميه فتحالفونها وبذلك يشتد ازركم وتحافظون على املاككم واما انكم كنتم تشترطون على انجلترا يومئذ الاتحاد معكم فى حرب لتقليم اظفار الدب الروسى . ولما ذا لم تقبل الاتحاد الدفاعى الهجومى مع المانيا يوم ان ارسل بسمارك سكرتيره الى عاصمتكم سنه ١٨٦٩ ضد روسيا بشرط ان لاتعقدوا معها اى صلح الابواسطة المانيا انكم لوفعلتم ذلك ما كنتم لتخوضوا حرب سنه ١٨٧٧ وتفقدوا فيها الاملاك الواسعه ثم لما ذا لم تتفقوا مع انجلترا والمانيا لاخراج فرنسا من تونس سنه ١٨٨١ ولما ذا لم ترسلوا جنودكم لمصر سنه ١٨٨٢ يوم طالبتكم الدول بذلك . الا انكم كنتم بذلك تخونون مصر مما هى فيه اليوم ولما ذا لم تنتهزوا فرصة حادثه فاشوده سنه ١٨٩٩ للاتفاق مع فرنسا ضد انجلترا وهذا بالطبع كان مما يؤدى الى فتح المسئلة المصريه وحلها لصالحكم اذ الاتفاق الودى لم يكن حصل يومئذ بعد ولما ذا لم تنتهزوا حرب الترنسفال لحل المسألة المصريه وكذلك من حرب الروس واليابان سبيلا لاسترجاع القوقاز والقريم واضعاف عدوكم التاريخى ثم لما ذا لم تستخدموا استعانة الدول بنفوذ الخلافة سنه ١٩٠٠ لاخمار ثورة البوكسر واسطة لاحياء نفوذكم السياسى بمملكة ابن السماء ولو على الاقل بتعيين سفير لكم بالصين واليابان . هذه فذلكة قصيره تبين بعدكم عن السياسية وعدم استفادتكم من الفرص السانحه لكم فى كل

حين التى كانت تمكنكم من تبديل مجرى الحوادث السياسيه وتغيير صفحات سجلاتى باسرها

اما اهمالكم العلوم فيكفى ان اقول لك ان اول استعمال المدافع مثلا كان بين ظهرانيكم وانتم اليوم تجلبون ماتريدون منها من الخارج . انظر الى اليابان التى كانت دونكم بكثير تسبح فى دياجير الجهل كيف بزت الغرب فى ثلاثين سنه واصبحت لديها معامل كل شئ حتى اكبر المدرعات بينما انتم فى حاجة الى اوربا حتى للابره وما دونها . انتم ورثتم مدنية العرب وكنتم منذ قرون فى قلب اوربا بيدانكم اليوم مثل الصين البعيدة عن المدنية الغربية المادية ها هى خيرات بلادكم الطبيعية بقيت معطلة مع غناها الوافر حتى جاءت دول اوربا تسلب املاككم تارة وتستغل خيراتها امام اعينكم تارة اخرى فهل هنالك ادلة اكثر من ذلك على اهمالهم العلوم وتعطيلكم مواهبكم العقلية وقوتكم البدنية الا عن الشهوات واحقر الشؤن فلا عجب ان هبطتم الى الحضيض الاسفل الذى تتعثرون فيه الان لعدم اتباعكم احكام دينكم نصير العلوم والمعارف الذى لو اتبعتم قواعده الحنيفه تبزون العالم فى العلم والقوة والمجد والسؤدد

اما عاشر اغلاطكم السياسية الخطيرة فهو استبداد اغلب ملوككم واساءتهم استعمال سلطانهم . ان هذه النقطة لا تحتاج الى شرح فانتم اعلم باثآر عبدالحميد ولكم مربدولتكم امثاله وكل العالم يدرك تخريباب الاستبداد فانا اضرب عن ذلك صفحا بيدانى اريد لفت نظركم الى امر ذى بال له علاقة بهذه النقطة يجب عليكم العناية به للغاية

انت تعلم ان الاسلام دين الفطره والمساواة دين الاخاء والبساطه وان رسوله حارب عادات القياصره وسلطات الاكاسره وحرم استعباد الناس ولم يضرب بينه وبينى رواده الحجب والابواب ولا اتخذ لسكناه شامخ القصور وباذخ المبانى ولاخصص لنفسه اضخم المرتبات وعلى هذه السيره الحميده نهج الخلفاء الراشدون وخصوصاً اميرالمؤمنين عمر الى ان جاء معاويه ورأى من ختوع الشوام وتعودهم استعباد الرومان لهم وابصر ابهة القياصره وعظمة اعمالهم فادخل هذه العوائد المذمومه فى الاسلام بفضل معاونة الشوام له وجعل الخلافة وراثيه واستباح دماء اهل البيت بمساعدة الشوام له وبالجمله فهو وسكان سوريا من اضاعوا بساطه الاسلام ومساواته وادخلوا عليه طقوس الاستبعاد وتقديس الملوك وحصر السلطة

ابديا فى ايديهم وقد جرت هذه الاشياء من المصائب على الاسلام مالا يجهله احد ولكن ذلك مامنع بعض الملوك قيادة الجيوش ومخالطة الرعية ومن هذا القبيل اغلب سلاطينكم خصوصا الاثنى عشر الاول ماعدا جلبى محمد. فكان من جراء ذلك ان تسمت املاكهم وعلت كلمتهم وعم العدل ربوعهم وكان الملك خبيرا باحوال امته عليما بمعارف عصره ولكن روح بيزانطه الخبيثه اثرت على سلاطينكم فرأيناهم يختفون فى شامخ القصور بين الجوارى الحسان ويتركون حكم الرعية فى ايدى الوزراء وبالطبع السلاطين لجهلكم باحوال الامه يسترسلون فى تيار بذخهم وقصفهم ومستقبل الامة يتوقف على نوايا الوزراء فان حسنت ارتقت وان ساءت سقطت وشقيت فمسؤلية سلاطينكم عن رعاياهم عظيمه فان شئتم استرجاع ماضيكم المجيد فارجعوا الى بساطة الاسلام ومساواته وطلقوا عوائد القياصره وسيطرة الاكاسره وليتول السلاطين قياده الجيوش والاشراف على الاحكام والاختلاط بالامه وليضرب الامراء بسهم فى جميع الاعمال العموميه الوطنية ولتثقفوا عقولكم بارقى المعارف وخير التجارب العملية .

رؤف — اعلم يامولاى ان عصرنا غير العصور الماضيه وان ماتفضلت به يصدق على طائفه من ملوكنا الذين حكموا قبل الدستور اما امير المؤمنين محمد الخامس الطيب القلب فيسير على وتيرة ملوك الغرب الدستوريين اما قولك بشأن تثقيف عقول الامراء فقد بدأنا به فعلا وهاهم نخبة الامراء يتعلمون بفينا اما تدخلهم الفعلى فى الشئون العامه فقد كان يصح قبل الدستور اما اليوم فالحكم بيد نواب الامه فلا يجوز والحاله هذه تداخل الامراء الا اذا اردنا الرجوع الى الحكم المطلق وهو مالا يغره مرشد مثلك .

التاريخ — يظهرلى ياولدى العزيز انكم لم تفقهوا بعد ان مدنية الغرب هى بنت الثورة الفرنسيه فهى اباحية اوماديه بحتة وان كل مااحرزته اوربا هو اكتشاف اسرار الطبيعة واستخدامها وانها فى عالم الديانه والروحانيات والاخلاق الفاضلة دونكم بمراحل كثيره .ان اكبرمشرعى الغرب يستمدون احكامهم وافكارهم من القرآن والشريعة الغراء بينما انتم تقلدونهم فى كل شئ وخصوصا سيئاتهم فلماذا لاتتبعون خطة اليابان فى اخذها لعلوم اوربا الماديه واستبقائها دينها وبها وعلى اثرها فرقت وبزت الغرب تقول لى يارؤف انكم تقلدون ملوك الغرب الدستوريين وما علمتم ان ماهم عليه ماهو الامن آثار همجيتهم القديمة وتقديسهم ملوكهم والا

فما معنى جعلهم الملوك وعائلاتهم فوق القانون وتصريحهم بانهم غير مسؤلين عن اعمالهم ومن العجيب ان مدحت باشا يترجم القانون الاساسى من اللغات الاجنبية ويبقى هذا النص المخالف لسيرة السلف الصالح ونص الحديث (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) فدعوا تقليد الغرب وارجعوا كما قلت الى بساطة الاسلام وليكن لكم من احكامه الشرعية خير نبراس تستضيئون به فى دياجير معترك هذه الحياة ولتكن اليابان لكم اسوة حسنة فى شدة التمسك بعاداتكم القومية واخلاق سلفكم الصالح تقول يا رؤف ان تداخل الامراء فى ادارة الشئون العامه ينافى روح الدستور ويستدعى الرجوع بالامة الى عصور الاستبداد ! ! ! يالله من هذه الفلسفه الغريبه الاترى ان امبراطور المانيا الحالى كان قائد احد جيوش بروسيا ابان حرب السبعين وان اخاه هنرى اليوم هو رئيس جمعية الاتحاد البحرى التى يبلغ اعضاؤها عدة ملايين والتى اوصلت عمارة المانيا البحرية الى درجة ترهبها انجلترا فهل خالف هذا النظام الدستورى بالمانيا او استدعى الرجوع الى الاستبداد ؟ هذا نظام انجلترا يحتم جعل ولى العهد حاكما بجهة كنوت وكورنول وهذا عدا الامراء والاميرات الذين يضربون بسهم فى كل الاعمال النافعة من تشكيل جمعيات والانخراط فى البحرية والجندية والوظائف الملكية فلماذا لا تتشبهون بهم ؟ هذا ولى عهد النمسا يفتتح برلمان المجر ويستعرض الجيش ويسفر بين حكومته وملوك الدول الاخرى ويلعب الدور المهم فى سياسة دولته فهل نافى ذلك روح الدستور او رجع بامته الى الاستبداد ؟ هذا ولى عهد اليونان امس وملكها اليوم وافراد عائلته يخرطون فى سلك الجندية ويقودون الجيوش ويخدمون امتهم بكل الصور الممكنة ومارأينا ذلك يقضى على دستور اليونان . وهذا هو ولى عهد رومانيا يقود الجيوش الرومانيه جميعها وملكتها ترأس جمعيات ادبية ولغوية كثيرة وكذلك حدث عن ولى عهد الصرب فهل استدعى ذلك هدم الحكومات الحرة والرجوع الى الاستبداد ؟ اللهم كلا ولماذا اذهب بعيدا وهذا مثال الامير النجيب عبد الحليم افندى الذى خاض معامع الحرب الماضية وجرح فيها . انك لا تنكر حسن التأثير الذى نجم عن عمله الشريف مع انه لم ينافى روح الدستور فى شئ فالواجب اولا تعيين سمو ولى العهد وكثير من الامراء بصفة مفتشين بالولايات وليرافقهم بعض من تعهدون فيهم الحكمة والعقل وحسن التدبير وسعة الاطلاع اذ ان فى اختلاط الامراء بافراد الرعية ومراقبتهم تصرف الحكام وردع المعتدين بالطرق القانونيه مايحبب

الامة فيهم كثيرا . وفى تفقدهم احوال البلاد وغناها وجمالها الطبيعى ما يحببها اليهم ويجعلهم يفدونها بالارواح ويبذلون قصارى جهدهم فى ترقيتها ما دام شرط جعلهم فوق القانون سيلغى ويصبحون مسؤلين عن اعمالهم فلا معنى لحرمانهم من المنافسة فى الاعمال العامة خصوصا وانهم يتناولون المرتبات الضخمة على كل حال فاذا ادوا فى مقابلها عملا نافعا شكرتهم الامة ووفروا للخزينة مرتبات المفتشين ولايخفى عليك ان أولئك الامراء هم افراد بيت مؤسسى هذه الدولة فيهمهم طبعا المحافظة عليها اكثر من غيرهم وذلك لا يتأتى طبعا الا بتداخلهم فى الاعمال العامة خصوصا وانت تعلم ان الشرقيين يقدرون الافراد اكثر من الاراء وكل الاعمال الجليلة بالشرق كانت من آثارهم الاشخاص لا الجماعات والتلاحظ انى لا اقصد قصر تداخل الامراء عن خدمة الحكومة بل اريد تداخلهم فى جميع الحركات العامة النافعة بشرط التباعد عن الاحزاب لان بيت الملك لجميع افراد الامة لا لفريق منها فاعملوا بما قدمته لك من النصح تبزوا ارقى الامم فى اقصر زمان والله نصير العاملين

اما حادى عشر اغلاطكم السياسية فجهل الامراء ورجالهم . انى اضرب لك مثلا باثار الملك العالم ورجاله العالمين بما كان من ميكادو اليابان السابق ورجاله العظام امثال ايتووطوجو ونوجى الخ فقد احيوا موات بلادهم وجعلوا عنوان (الشمس المشرقة) اسما على مسمى واصبحوا من القوة والمنعة فى درجة مكنتهم من تأديب اضخم الدول وناهيك بالدرس الذى تعلمته روسيا فى منشوريا . هذا نموذج اعمال الحاكم العالم العامل اما المثل الدال على اثار الامير الجاهل ورجاله الاغبياء فتلقاه فى مراكش وجميع البلاد الاسلامية وخصوصا دولتكم وقد بينت لك كيف انكم اهملتم السياسة والعلوم فلا حاجة بى لازدياد فى هذه النقطة اذ يكفى ان اقول ان جمود العلماء وجهل الامراء هما سر الداء وقد ذكرت لك فيما سبق خير دواء

اما ثانى عشر اغلاطكم السياسية ففساد الاخلاق والانانية لدرجة تفضيل المصلحة الشخصية على المنافع العمومية واظهر ما يكون ذلك فى العاصمة وكبريات المدن وخصوصا الثغور منها وكفى ان اقول لك ماخطه يراع احد الكتاب الباحثين (يظهر ان السلطان محمد الفاتح وجيشه تركوا الاخلاق الاسلامية خارج اسوار القسطنطنية عند فتحها واستبدلوها باخلاق بيزنطة كما هى) ان الفسوق كان بحمامات الاستانة قديما وبمزارع الكلا (الچوايز) حديثا بدرجة اكثر مما يوجد بانجلترا

واشبه شئ بما يوجد فى فرنسا اما الرشوه والنهب والظلم فى العهد الماضى فاظهر برهان على ما وصلت اليه الاخلاق من الفساد والانحطاط وناهيك بالخيانات المستورة فى الدوائر المختلفه اما الانانية لدرجة تفضيل المصلحة الخصوصية على المنافع العامة فقد كانت سبب انحطاط الدولة فى العهد الحميدى وما قبله وتأليف الاحزاب المختلفة لدرجة اباحة خيانة الوطن ومساعدة اعدائه على النكاية به وانتقاص اطرافه وان فيما حل بطرابلس والروملى وما يهدد غيرهما من الاخطار التى يوجدها الافراد المأجورون للاجانب لخير عبرة وكذلك ان فى مقتل حسن رضا ونيازى ومحمود شوكت ابان قيامهم بوظائفهم المقدسة وتضحيتهم كل نفيس فى سبيل الدفاع عن بيضة الدين وحياض الوطن لمثال شنيع لما وصلت اليه الاخلاق من الانحطاط والنفوس من الجشع والانانية المشوبة بالخيانة للاوطان وانى لو شئت ان اسرد لك معاب اخلاقكم وفساد نظامكم الاجتماعى لاحتجت الى مجلدات ضخمة اما العلاج فبكل اختصار ينحصر فى النقط الاتية (١) التمسك والتشدد فى انفاذ الاحكام الشرعية والعمل بها (٢) ضرب الحكومة على ايدى كل فاسق مارق او مفسد سافل بيد من حديد (٣) تشهير الجرائد والخطباء بسيئات كل مسئ مهما علت درجته فى الهيئة الاجتماعية (٤) سهر العلماء على الوعظ ومثابرتهم على الارشاد وبيان فضائل الاخلاق الاسلامية (٥) تأليف الجمعيات العاملة على تهذيب الاخلاق عمليا وبالكتابة والخطابة (٦) عناية اساتذة المدارس ونظارة المعارف بدروس الاخلاق وتطبيقها عمليا ومعاقبة كل من يخالفها باقسى العقوبات (٧) منع اختلاط المسلمين بغير المسلمين فى المساكن (٨) منع الخمور واماكن اللهو المفسدة للاخلاق (٩) الضرب على ايدى العاهرات ومنع تكسرهن وتجولهن فى الاماكن العامة مخافة سراية عدواهن الى غيرهن (١٠) تنقية البلاد من افاقى الشرق واخلاقهم السافلة (المقصود بهذه الفئة من يعبر عنهم الافرنج بكلمة ليفانتين) هذه يا ولدى نصائحى اليك لتبلغها الى قومك فان عملتهم بها فابشروا بمجد ينسيكم ماضيكم وبعز يفوق ما رفل فيه اجدادكم والله اسأل لكم الهداية والتوفيق فى كل الاعمال

رؤف — شكرا لك يا مولاى على ما اوليتنا من النصح النافع الذى ارجو ان تمدنا به من حين لاخر وسترانا عاملين به قريبا والله عوننا ونعم النصير اما ابلاغه الى الامة فلن يكون الا بواسطة الصحف ولهذا فانا انيب هذه الروح المنصتة

لحوارنا بتبليغه الى الامة وهنا التفت الىّ البطل رؤف باسما وقال اعمل هذا يافؤاد فقبلت وقد عرتنى هزة احترام واجلال لهذه الروح الكبيرة ايقظتنى من نومى فجئت ابلغ الرءويا لقومى علهم يعملون بما حوته هدانا الله سواء السبيل هو نعم المولى ونعم الوكيل

—{ الدكتور احمد فؤاد المصرى }—

(الهدايه) عسى الله ان يوفق الامة العثمانية والمسلمين قاطبة الى استماع هذه النصائح الغالية الكفيلة بسلامة الدولة والاسلام . ولطالما كتبنا وخطبنا قبل اليوم فى هذه النصائح وابنا كثيرا من هذه النقط بيانا وافيا فكانت تمر على الاسماع والابصار دون ان تؤثر فى النفوس كاننا نحادث نياما او نخاطب امواتا . اما اليوم وقد القى الله تعالى على المسلمين كثيرا من ذروسه البالغة وعظاته القيمة فقد اصبح الامل فى استفادة المسلمين بامثال هذه النصائح شديدا مؤكدا كتب الله التوفيق والهداية انه قريب مجيب

—(ترجمة الشهيد العظيم)—

—§ محمود شوكت باشا §—

ولد شوكت باشا ببغداد عام ١٢٧٣ هـ وبعد ان حصل مبادئ العلوم فى تلك البلد قدم الاستانة عام ١٢٩٣ فدخل المدرسة الحربية وبعد ذلك بثلاثة اعوام تخرج فيها وصار يوزباشى فى أركان الحرب وعلى الفور من ذلك سافر الى كريد ليلتحق بالفرقة التى كان يراد ارسالها الى مصر . ثم عاد الى الاستانة فتعين مدرسا لفن السلاح ونظريات الرمى بمدرستها الحربية ثم احرز رتبة قول أغاسى ثم بكباشى ولكنه لم يفارق مع ذلك وظيفته التدريسية

وفى التاسع من شباط سنه ١٣٠٠ بالحساب الرومى او فدته الحكومة العثمانية مع آخرين الى المانيا ليعاين الاسلحة التى ابتاعتها من مصنع موزر . ثم احرز فى سنة ٣٠٥ الرومية مرتبة قائممقام . وذهب عام ٣١٠ الى فرنسا ليشهد تجاريب ما اخترعته اذذاك وابدعته من السفائن المصفحة والمدافع الفرنسية

وفى اول حزيران سنة ١٣١٥ تعين رئيس الدائرة البحرية والمعاينة بالطبخانة المغناة وفى الخامس من شهر مايس سنة ١٣١٧ صار فريقا . وقد ذهب فى تلك السنة الى الحجاز ليراقب الاعمال التلغرافية بين الحرمين الشريفين وقضى هناك سنة كاملة عاد بعدها الى الاستانه .

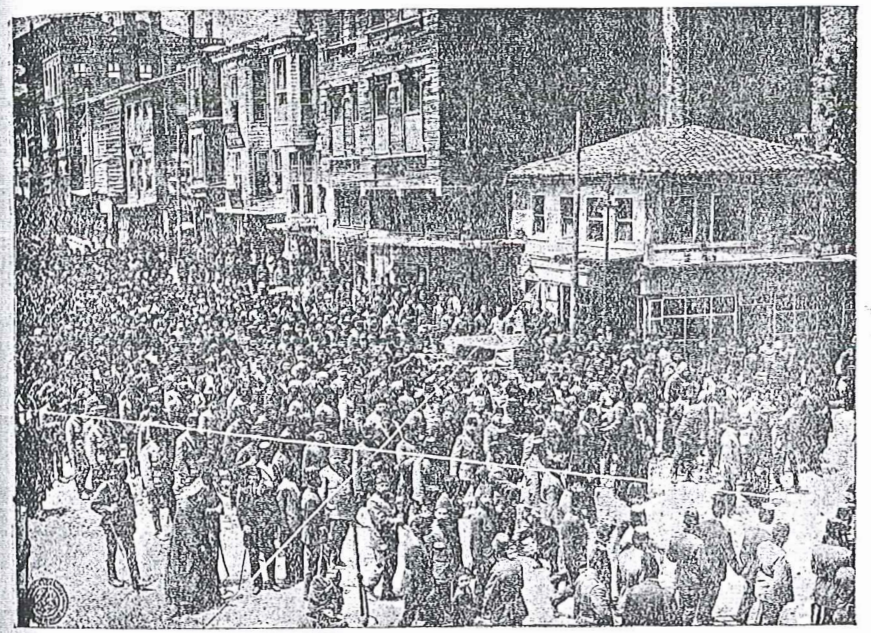

وفى عام ١٣٢١ تولى امر ولاية قوصوه بعدان ارتقى الى مرتبة فريق أول وما زال واليا فى قوصوه حتى اعلن الدستور . وقد امتاز الفقيد بين اقرانه بما

كان فيه من الصفات النادرة والمزايا العظيمة فقد عرف بالحزم والعزم وحسن الادارة وبعد النظر . وبعد ان اعلن الدستور العثمانى صار شوكت باشا قائد الفيلق الثالث وبقى فى تلك الوظيفة حتى كانت حركته المشهورة الى الاستانه وحمايته الدستور من الخطر الذى كاد يهبط به . وبعد ذلك عين مفتشا عاما للفيالق الاول والثانى والثالث ثم صار ناظر الحربية فى وزارة حقى باشا . وكذلك كان ناظرا للحربية فى وزارة سعيد كوچك باشا ثم صار صدرا أعظم بعد سقوط وزارة كامل باشا الاخيرة

—{ آثاره العلمية }—

للشهيد العظيم آثار علمية وفنية تشهد له بسعة الاطلاع والقدرة البالغة فمن آثاره جد اول اللوغرتمات واصول الهندسة المجسمة وفن الاسلحة وحركات الضباط اثناء الحرب . وخير آثاره الدالة على علو كعبه وغزارة علمه كتاب الأزياء العسكرية والتشكيلات العثمانية لزماننا هذا وكان رحمه الله يحسن التركية والعربية والفرنسية والالمانية . وقد نال شوكت باشا جملة من الاوسمة الفخيمة من الدولة العثمانية ودول ايطاليا والنمسا والصرب

—{ مقتل شوكت باشا }—

بينما كان الصدر الاعظم ذاهبا من نظارة الحربية الى الصدارة كعادته ذا الجنازة اعترضته فى طريقه فانحرف بسيارته عن الجادة ليفسح لها ولم تكد سيارته تستقر به حتى انقض عليه الجناة الاثيمون وكانوا فى سيارة اخرى خلفه يقتفون أثره فاطلقوا عليه المسدسات فاصابت احدى الرصاصات دماغه فخر مغشيا عليه هنالك خر ياوره الاول اشرف بك واراد اطلاق الرصاص على الجناة فتراكضوا بين السابلة والقاصدين شهود هذا الحادث ولم يتمكن من القبض على احد منهم فذهب من فوره الى نظارة الحربية يخبرها بما نزل .

وقد حاول ابراهيم بك ياور الصدر ان يكون ترسايقى بجسمه سيده رصاص المجرمين فخر صريعا من فوره

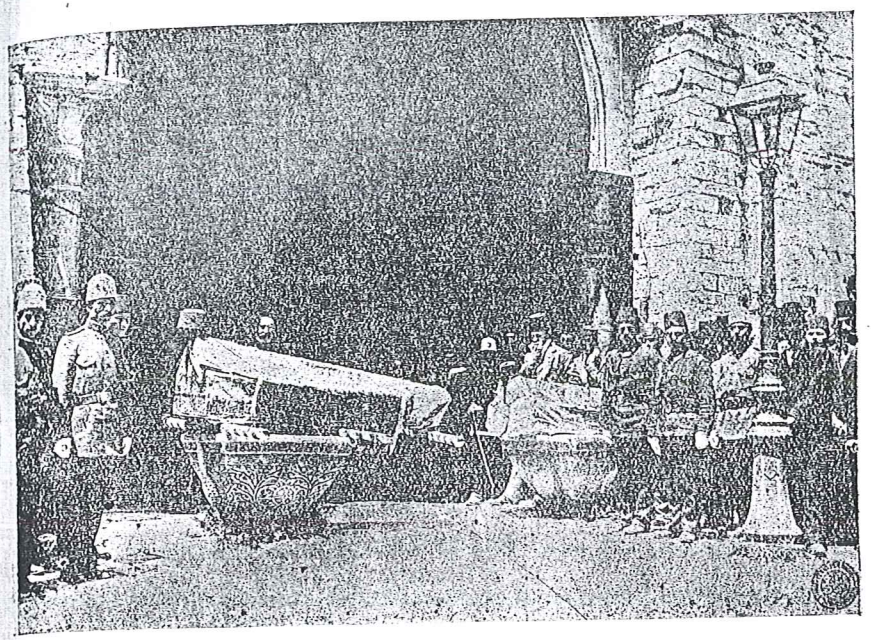

نعشا الشهيدين قبيل الصلاة عليهما

اما الجناة فقد ركبوا سيارتهم وهاموا على وجوههم ينهبون الارض نهبا وذهبوا الى حيث اختفوا ولكن احدهم المدعو توفيق الاعرج لم يتمكن من الفرار بسبب ما اعتراه من الدهش والارتباك فاختفى فى احد البيوت وهناك فاجأته العساكر فكبلته فى الاغلال وفى مساء اليوم التالى قبض على سائق سيارة الجناة جوادو على رفيقه

وكذلك تمكنت الحكومة من القبض على ثلاثة فى بيوغلى وهم البهلوان كاظم المطرود من العسكرية ومحمد على وشوقى وقد كانوا مختفين فى بيت من ذلك الحى . وطريقة امساكهم ان الحكومة حينما علمت بمقرهم ارسلت عددا كبيرا من الجنود ورجال الشرطة وكان ذلك مساء يوم الخميس فذهب حلمى بك ياور

محافظ الاستانة وصاموئيل افندى مدير القسم القضائى فى دائرة البوليس ومعهما آخرون فطرقوا الباب ودخلوا الغرفة التى فيها الجانون وفى دخولهم اطلق هؤلاء الرصاص عليهم فاصيب حلمى بك فى صدره وصاموئيل افندى فى يده فخر اصريعين على الارض وتمكن الجناة من الصعود الى الطبقة العليا ثم اخذوا يطلقون الرصاص على رجال الحكومة المحيطين بالبيت فاتخذت الحكومة اذذاك التحوطات الكافية . وقد صعد بعض رجال المطافئ الى سطح المنزل فقبوه وهبطوا منه على اولئك المجرمين ثم اوثقوهم وحملوهم الى غيابة السجن

استمر التحقيق فى ديوان الحرب العرفى بكل همة ودقة حتى ظهرت الحقيقة باجلى معانيها واقر المجرمون بجميع ترتيباتهم الجهنمية وشرح بالخصوص محب بك جميع اسرار هذه المصابة الشريرة ومن ساعدوهم من الخارج باموالهم ومهدوا لهم الطرق الموصلة لقلب الحكومة والقاء مقاليد البلاد فى ايدى من خربوها منذ القدم وبعد ان اقتنع المجلس بفظيع جرم اولئك الجناة اصدر الاحكام الاتية وامر بتنفيذها على من القى القبض عليهم وهاهى :

— اسماء المحاكمين حضورا —

١ — اليوزباشى كاظم افندى (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٢ — محب بك مدير القسم السياسى فى مديرية البوليس العموميه سابقا (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٣ — الداماد صالح باشا نجل خيرالدين باشا التونسى وصهر الشاهزاده كمال الدين افندى (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٤ — المقامر ضيا افندى (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٥ — عبدالله صفا افندى رئيس المبصرين فى اعدادى كلنبوى (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٦ — شوقى افندى المطرود من الملازمية فى البحرية (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٧ — الملازم محمد على افندى المخروج من فرقة سيواس (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٨ — الاعرج توفيق افندى (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

٩ — الجركس جواد معاون قائد الاوتوموبيل (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

جنازة الشهيد المظيم شوكت باشا

١٠ — كمال احد افراد الجاندرمة (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

١١ — حقى اخو المقاصر ضيا (حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه)

١٢ — الميرالاى فؤاد بك معاون مدير فى اركان الحرب العمومية (وشقيق الداماد صالح باشا حكم عليه بالاعدام)

١٣ — فره احمد افندى من مأمورى المعاينة فى الرسومات (حكم عليه بالاشغال الشاقه ١٥ سنه)

١٤ — رائف من عملة الطوبخانه (حكم عليه بالاشغال الشاقه ١٥ سنة)

١٥ — راغب من مهربى التبغ (حكم بالاشغال الشاقه ١٥ سنة)

١٦ — الاعور امين افندى مفتش البوليس سابقا (حكم عليه مؤبداً)

١٧ — عادل بك بن سليمان باشا قازاق من مأمورى البنك الزراعى (حكم عليه مؤبداً فى احدى القلاع)

١٨ — شيخلى مصطفى « برئ »

١٩ — قصابك فهمى المطرود من الملازمية البحرية « برئ »

٢٠ — صادق من افراد الجاندارمة « برئ »

٢١ — الميرالاى كمال بك المأمور فى دائرة اركان الحرب العمومية « برئ »

٢٢ — اليوزباشى عادل بك قومندان البلوك الثالث فى الطابور الاول من الالاى ٢٦ « برئ »

٢٣ — محمد الوقاد فى اوتوموبيل محمود شوكت باشا « برئ »

٢٤ — اسماعيل الوقاد فى اوتوموبيل محمود شوكت باشا « برئ »

٢٥ — عزالدين بك من طلبة مكتب الحقوق « برئ »

— { اسماء المحاكمين غيابا } —

١ — البرنس صباح الدين بك ابن اخت جلالة السلطان (حكم عليه بالاعدام)

٢ — شريف باشا سفير استكهولم الا سبق (حكم عليه بالاعدام »

٣ — رشيد بك ناظر الداخلية الا سبق « حكم عليه بالاعدام »

٤ — اسماعيل بك مبعوث كوملجنة الا سبق « حكم عليه بالاعدام »

٥ — كمال مدحت بك من المحررين ومن ماذونى مكتب الحقوق « حكم عليه بالاعدام »

٦ — برتو توفيق بك الكاتب الخصوصى لشريف باشا « حكم عليه بالاعدام »

٧ — القائمقام ذكى بك الجركسى حكم « عليه بالاعدام »

٨ — نظمى المقامر « حكم عليه بالاعدام »

٩ — مهندس الاتوموبيل عبدالرحمن نجل الميرلوا الحاج نظمى باشا « حكم عليه بالاعدام »

١٠ — حكمت الجركسى شقيق اليوزباشى كاظم « حكم عليه بالاعدام »

١١ — محمد بك الجركسى المتقاعد من قوماندانية البلوك فى الجاندومة « حكم عليه بالاعدام »

١٢ — مصطفى القواق من مهربى التبغ « حكم عليه بالاعدام »

١٣ — حقى الجركسى شقيق اليوزباشى كاظم « حكم عليه بالاعدام »

فى رحمة الله ايها الشهيد العظيم وفى رحمة الله يامن وقف حياته على خدمة هذا الوطن المقدس وفى رحمة الله يامن اتعب نفسه لراحة امته وفى رحمة الله يا شهيد الاسلام والقيام بالواجب ومجدد شأن جيش الخلافة ومنظمه فلتذكرك الامة ابد الدهر تخليدا لذكرك العاطر و اعترافا بجلائل خدماتك

ـ(المجاهدون فى طرابلس)ـ

ان من عجائب التاريخ فى القرن الحالى موقف اخواننا العرب من اهل طرابلس الغرب وبرقة ازاء ايطاليا . ولقد كان من المظنون ان الحرب لابد ان تضع اوزارها اذا ما خرجت الجنود العثمانية النظامية من تلك البلاد . ولكن ماذا جرى ؟ عقدت ايطاليا الصلح مع الدولة العثمانية فبدأت الدولة على الفور من عقد الصلح تجلب جنودها وضباطها واسلحتها الى الحاضرة فتوهمت ايطاليا وامم الصليب الاخرى ان قد رسخت قدم حكومة روما فى تلك البلاد العربية الاسلامية

ثم ضاعف آمالها فى ذلك مساعى الخونة الذين باعوا منها دينهم وذممهم بدراهم معدودة كابن المنتصر ومنصور الكيخيا وعمر باشا منصور واضرابهم من الخونة المارقين المطرودين من رحمة الله الناقضين لذمته وعهده

بيد ان الذى وعدنا النصر والفوز اذا نحن اخلصنا له فى النية والعمل ووقفنا ارواحنا واموالنا على تأييد كلمته قد امد اخواننا المجاهدين من لدنه بجنود لم يروها . أمدهم بروح القدس وثبت من اقدامهم حتى لقد جعلوا يهزمون الاحزاب من قوم الكفر المغيرين ويذيقونهم من العذاب الاليم ما يذكرون مرارة طعمه أبد الآباد .

وفى اقرب الوقائع التى حصلت فى برقة منذ نحو اربعين يوما ان قتل اخواننا المجاهدون من العرب نحو ثلاثة آلاف واسروا خمسة وثلاثين وغنموا منهم اربعة مدافع ثلاثة منها فى حاجة الى الاصلاح ورابعها لم يمسسه سوء . وكذلك غنموا منهم ثلاثة آلاف بندقية او تزيد .

ومن اخبار طرابلس المروية عن شركة استفانى التلغرافية الايطالية بتاريخ ٢٩ رجب ان قد حدثت معركة بين الطليان وبين قافله طرابلسية اشتد فيها القتال حتى اضطر الايطاليون الى العزلة حتى بلغهم الامداد ثم عاودوا القتال بشدة بالغة ارتد على اثرها الايطاليون متحملين خسائر جمة وانقلب اخواننا المجاهدون فرحين بما احرزوا من النصر المبين وما النصر الا من عند الله العزيز العليم .

ومما يألم له قلب كل مسلم ان ايطاليا اصرت على الدولة الا تخرج من الجزائر العثمانية فى بحر ايجى حتى يعود عزيز بك المصرى ومن معه من العساكر النظامية . وهنالك جعلت الدولة تتهل الى ذلك القائد والى الحضرة السنوسية ان يكون ما ارادته ايطاليا حتى تسلم الجزر للدولة فامتثل عزيز بك الامر وقبل السيد احمد الشريف رجاء الدولة فى ذلك ففقدت ميادين القتال فى برقة بخروج ذلك البطل المقدام ركنا مكينا ولكن لا ينبغى ان نحزن ونتبئس بما كان فالله متم نوره ومؤيد انصاره ولو كره الكافرون .

بقى علينا ان نوجه لاخواننا المسلمين فى اطراف الارض انهم مسئولون عن اخوانهم أولئك المجاهدين فعليهم ان يمدوهم بالرجال فان لم يستطيعوا فبالمال وهذا اقل ما تفرضه عليهم الاخوة الاسلامية والمروءة الانسانية والنخوة العربية .

ان عليهم ان يزودوهم بالسلاح وآلة القتال والا يقطعوا عنهم المبرة حتى يستطيعوا ان يقاوموا بذلك عدوالله وعدوهم ويدافعوه عن ارضهم ودينهم حتى لا يصيبهما بمكروه .

ذلك حق عليهم فى الكتاب والسنة وقد جاد الله عليهم وغمرهم بمنته وأحسانه وما كانوا ليعجزوا ان ينفقوا الفاضل من مالهم فى سبيل الله فيقوا بذلك اخوانهم ودينهم وانفسهم من التهلكة وهم يتلون فى القرآن الكريم قوله تعالى (وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين) .

فعلى الشعوب الاسلامية الا تنسى هذه الفريضة المقدسة فلتؤلف اللجان ولتجمع الاموال ولتبذل ما استطاعت فى سبيل الله (والذين جاهدوا فينالنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)

ومما علمناه والحزن والاسى ملء قلوبنا ان ايطاليا اخذت تحشر الآلاف من صرب تلك البلاد المسلمين لتقاتل بهم اخوانهم المجاهدين ولسوف تسوقهم الى ميادين القتال ليقتل بعضهم بعضا ثم تخرج هى آخر الامر ظافرة رابحة . وكذلك تستعين دول الصليب فى اكتساح البلاد الاسلامية ببعض المسلمين على بعض ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ـ برقة ـ

ـ{ السيد السنوسى وعزيز بك المصرى }ـ

كثرت الاشاعات والتخرصات فيما بين سيدى احمد الشريف السنوسى وعزيز بك المصرى القائد العام لجنود برقة من الخلاف . وما كنا لنصدق شيئا من ذلك لولا ما رأينا فى الجرائد حديثاً من ان المفسدين قد جدوا فى التفريق بين السيد السنوسى وبين ذلك القائد العظيم فافلحوا

وقد نشرت جريدة الاهالى المصرية فى عددها الصادر فى ٣٠ رجب الحاضر عبارة فى ذلك ننقلها للقراء فيما يلى

(بعد ان وضع السيد هلال تحت الحفظ بثلاثة ايام قبض حراس معسكرنا على زنجى اشتبهوا فيه وقد دل التحقيق على انه كان مأجورا لقتل عزيز بك فاودعناه السجن غير اننا اندهشنا كل الاندهاش حين علمنا بعد ذلك انه تمكن من الهرب بالرغم من الحراس الكثيرين الذين كانوا يحافظون عليه

وفى يوم ١٣ مايو حضر الىّ فى الخيمة السيد الخوجه مرسلا من السيد احمد الشريف وقال ان معه خطابا يريد ان يسلمه الى عزيز بك يدا بيد فلما ادخلته على عزيز بك قال له ان السيد احمد الشريف نازل على مسيرة ساعة ونصف من وادى درنه ويريد ان يقابله بالليل وحده . فاجاب عزيز بك بالسمع والطاعة ولكنى ارتبت واردت ان احمله على العدول عن هذه المقابلة فلم يسغ لى واخيرا اتفقنا على أن نأخذ الاحتياطات للطوارئ فسار وسرت من خلفه ومعى ثمانية رجال مسلحين حتى اذا وصلنا الى المكان المعين لم نجد احدا فزادت ريبتنا فى أمر هذه المقابلة

وفى اليوم التالى حضر الرسول نفسه واعتذر عن السيد ثم طلب ٣٥ بندقية ومقدارا كبيرا من الخرطوش وقال ان السيد ينتظر فى هذه الليلة . فذهبنا أيضا وكان معنا ١٦ جنديا مسلحين وبعد مسير ساعتين فى الظلام وصلنا الى المكان المعد للمقابلة واتفقنا على ان ينبهنا عزيز بك بالصفارة اذا شعر بخطر ثم سار عزيز بك وحده ودخل خيمة السيد السنوسى فمكث فيها نحو نصف ساعة وبعد ذلك جاءنى مستشار السيد واخذنى الى خيمته فوجدت القائد يقص على السيد احوال اسفيه فاظهر السيد استياءه وكدرا عظيمين واخبرنا انه قادم الى المعسكر بنفسه فى الصباح اى فى يوم ١٦ مايو

وبعد ان مكثنا جزءا عظيما من الليل على هذه الحال عدنا فى صباح يوم ١٦ مايو الى المعسكر فوجدنا الايطاليين قد تقدموا فى تلك الليلة من معسكرنا ورأينا جنودنا منهزمين . وفى الحال تقدم عزيز بك واستحث الجنود وكانت المعركة الكبرى التى جاءتكم اخبارها من قبل »

وقد اتصل بنا من الانباء الموكدة ان اخا السيد احمد الشريف المذكور فى تلك المقالة اصبح فى قبضة انجلترا وايطاليا جميعا يقبل هداياها ويجيب دعوات رجالها . ومن المحقق أنه صار يحث شيوخ الزوايا على الخنوع والاستسلام ويزين لهم حض العرب على مفارقة ميادين القتال .

وبسبب مساعيه الدنيئة هذه تمكن الايطاليون من التقدم فى فتحهم وسينال الانجليز ايضا حظاموفورا من آمانيهم . ونحن نعتقد ان سيدى احمد الشريف قد لا يكون مطلعا على احوال أخيه ولكن النتيجة على كل حال واحدة وما هى غير تمكن الامم الصليبية من رقاب المسلمين واستحواذها على مقاليد الاسلام .

واذا غر السيد السنوسى وأخاه مايسمعونه اليوم من الوعود المعسولة فليأتين يوم يصيبهما واتباعهما فيه من العذاب الهون مثل مالحق باخوانهم فى بلاد الجزائر وتونس وليعلمن نبأه بعد حين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

ولقد اجدنى مضطر الى تكذيب ما يشاع من ان السيد الشريف مطلع على ذلك عليم بما جرى بين الطليان وبين اخيه من المخابرات والمداولات فان فى ثباته على الدفاع ونصرة رجاله بعد خروج عزيز بك مايدل على انه لا يجوز ان نرمى السيد السنوسى بتلك التهمة الشنيعة وكيف وقد جاءت الشركات التلغرافية الايطالية بعد خروج عزيز بك تقص علينا ما تحمل الطليان من الخسائر الفادحة واذا جاز ان يكون سيدى احمد الشريف اراد مسالمة ايطاليا بقدر فقد ارانا التاريخ كيف فعلت فرنسا مع سيدى عبدالقادر الجزائرى بعد اذ تهادنا وتصالحا على اعتراف فرنسا باستقلاله فانها ما فعلت ذلك الا لتتمكن من لم شملها وابتياع ذمم من حوله من شيوخ الزوايا ورؤساء العشائر فلما تم لها ما رسمته من المقدمات انقضت عليه انقضاض البازى على الفريسة واستلبته ملكه ثم اخرجته عن بلاده على النحو الذى نعلم .

—(فى شمال الهند)—

يسكن المنطقة الجبلية فى شمال الهند اقوام اشداء العزائم اقوياء الشكيمة لم يتدنسوا بالمدنية الغربية بل هم على الفطرة السليمة والاخلاق الكريمة

ولقد كانوا من قبل لا يشتغلون بامر الجرائد ولا بالبحث عن احوال الامم الاخرى ولكن جاءت حروب البلقان وفظائع الغارات الصليبية فى مقدونيا والبانيا

فانبثت فى قلوبهم محبة الاطلاع على اخبار الدولة العثمانية والبحث عن احوال اخوانهم المسلمين . ولقد استخطتهم تلك الفظائع على مسيحيى البلقان حتى جعلوا يهمون بالهجرة الى ميادين القتال ليدفعوا الاذى او يخففوه عن اخوانهم المسلمين

فى آخر اسبوع من شهر ابريل ذهب خمسمائة رجل من قبائل الجرق الى الحاكم الانجليزى فى ماردان وقالوا له ان انجلترا فى ولاء مع رجال قبائل الحدود وقد عاهدتهم منذ اثنى عشر عاما انها صديقة لهم وان اعداءهم اعداءلها وتقرر بذلك الحلف ان تلك القبائل تدافع على انجلترا فى الهند اذا ما باغتها عدو وكذلك يكون شأنها معهم

وبمقتضى هذه المعاهدة طلبوا من انجلترا ان تفى بوعودها فتساعد خليفة الاسلام وتحارب فى صفه ازاء اعداء الاسلام من ملوك البلقان . ثم طلبوا من ذلك الحاكم ان يخبرهم جهارا بما قد يكون لدى حكومته من الاعتراضات وأنه لابد لها من تسهيل سبل الرحيل لهم اذا هى ابت الاشتراك مع الخليفة فى محاربة اعداء دينهم وملتهم من ملوك البلقان حتى يلحقوا بميادين القتال وكذلك ذهب رجال من قبائل حسن زاى ومودا خيل الى نائب الوالى فى ابسط أباد وقالوا : الآن اغار بعض ملوك النصارى على املاك خليفة الاسلام واصابوا المسلمين بالنهب والسلب والقتل فالجهاد اصبح واجبا علينا حيث نحن الآن . ولذلك ندعو انجلترا بمقتضى مابينها وبيننا من المعاهدات ان تساعد السلطان وان تزيل الصعوبات من أمامنا فى ذهابنا الى تركيا .

—{ جمعية غنى مسلم }—

قرأنا فى جريدة ولاية تركستان خبراً مفاده ان احد اغنياء قير غيز (باى مشرب باى) تبرع بمقدار ٢٠٠,٠٠٠ الف روبله لانشاء مدرسة فى المدينة المذكورة وخصص لذلك عقارات بمبلغ ثلاثة الاف روبله سنوية لتصرف على المدرسة المذكورة فجزاه الله خير الجزاء عن المسلمين

—{ جمعية كاشغر الاسلامية }—

اجتمع اهالى كاشغر وقرروا تشكيل جمعية خيرية اسلامية وجعلوا

محمد بن عبدالرحمن

بن محيصن السهمى مولاهم المكى قارئ اهل مكة مع ابن كثير وحميد الاعرج ومنهم من يسميه عمر ومن القراء من سماه عبد الرحمن ابن محمد بن محيصن ومنهم من سماه محمد بن عبدالله بن محيصن حكى هذين القولين ابن مجاهد و قال مصعب الزبيرى هو عبدالرحمن بن محيصن بن وداعه . ولابن محيصن رواية شاذة فى كتاب المبهج وغيره وهو فى الحديث ثقة احتج به مسلم قرا القران على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس وحدث عن ابيه وصفية بنت شيبة و محمد بن قيس بن مخرمه وعطاء . قرا عليه شبل بن عباد وابو عمرو بن العلا وعيسى بن عمر القارى وحدث عنه ابن جريج وهشيم وابن عيينة وعبدالله بن المومل المخزومى قال ابن المدينى قلت لسفيان هذا يعنى عمر بن محيصن الذى كان قارئا ها هنا قال نعم وقال بعضهم هذا الصواب فان محمد اسن من عمر كذا قال هذا وقد سماه محمد بن عبدالرحمن شبل بن عباد وغير واحد وسماه ابو عبدالله الحاكم وابو احمد السامرى عبدالله بن محيصن وسماه ابن معين وابن عدى عمر فهذه ستة اقوال فى اسمه والله اعلم . توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى

الطبقة الرابعة

ابو عمرو بن العلاء

ابو عمرو بن العلاء المازنى المقرئ النحوى البصرى الامام مقرئ اهل البصره اسمه زبان على الاصح وقيل العريان وقيل يحيى وقيل محبوب وقيل جنيد وقيل عينه وقيل عثمان وقيل عياد وهو ابو عمرو بن العلا بن عمار بن العريان وقيل ابن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم التميمى ثم المازنى وقال الاصمعى وعمر بن

لها مكتبة خصوصية وناديا للقراءة وقد تشبثت الجمعية المذكورة ايضاً بتأسيس مطبعة ورأس هذه الحركات الشريفة هو عبدالقادر افندى عبدالوارث من اشراف البلدة المذكورة

— آخر الانباء —

فتح ادرنة

يعرف القراء ما كان من طغيان جيوش الجور والظلم والكفر على املاكنا الاروبية ولكن عين الله التى لاتنام ولا تغفل قدرأت ما اصاب اهل التوحيد من عباده المسلمين فى تلك البقاع لاسيما ولاية ادرنه فقضى عزت قدرته وجلت حكمته ان يقع الفشل والتطاحن فى جيوش الاعداء حتى جعل بعضهم يقطع رقاب بعض كان الله يريد بذلك انقاذ بيوته المقدسة وعباده الموحدين من ايدى أولئك الجبابرة المتبربرين . وقد وفق الله رجال دولتنا الى تقرير الزحف على تلك الولاية فجعل الجيش يتقدم امام امام حتى بلغ ادرنه فى ظهر يوم الثلثاء ١٧ شعبان فوجدها كما وجد غيرها من والمدن القرى فى تلك الولاية خراب عام وقتل وتنكيل وعذاب بئيس فقاتل الله البلغار ومكننا من رقابهم حتى نربيهم ونريهم جزاء ما فعلت ايديهم الاثيمه

شبه اسمه كنيته وعن الاصمعي رواية اخرى عمر مرت. قال اسمه زبان وله اخوة ابوسفيان ومعاد وابو حفص . ولد ابو عمرو سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين واخذ القراة عن اهل الحجاز واهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وسعيد ابن جبير وعطاء وعكرمة ابن خالد وابن كثير وقيل انه قرأ على ابي العالية الرياحي ولم يصح مع انه ادركه وادرك من حياته نيفا وعشرين سنة وقيل انه عرض بالمدينة على ابي حفص عمر وجعفر ويزيد بن رومان وشيبة وعرض بالبصرة على يحيي بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم وحدث عن انس بن مالك وعطاء بن ابي رباح ونافع وابي صالح السمان قرأ عليه خلق كثير منهم يحيي بن المبارك اليزيدي وعبد الوارث التنوري وشجاع البلخي عبدالله المبارك واخذ عنه القرأة والحديث والاداب ابو عبيدة و الاصمعي وشبابة ويعلى بن عبيد والعباس بن الفضل ومعاذ بن معاذ وسلام ابو المنذر بن نضر الجهضمي ومحبوب بن الحسن ومعاذ بن مسلم النحوي وهارون بن موسى وعبيد بن عقيل قال ابو عمرو الداني يقال انه ولد بمكة سنة ثمان وستين ونشا بالبصرة ومات بالكوفة واليه انتهت الامامة في القراة بالبصرة قال الاصمعي سمعت ابا عمرو يقول كنت راسا والحسن البصري حي وقال اليزيدي كان ابو عمرو وقد عرف القراءات فقرأ من كل قراة باحسنها وبما يختار العرب وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل وروى اليزيدي عن ابي عمرو قال سمع سعيد بن جبير قراءتي فقال الزم قراءتك هذه وقال ابو عبيد حدثني شجاع بن ابي نصر وكان صدوقاً قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه اشياء من قراءة ابي عمرو فمارد على الاحرفين احدهما وأرنا مناسكنا والاخر قوله ماننسخ من اية اوننسها فأن ابا عمرو كان قراءته اونسأها وقال ابن مجاهد حدثني جعفر بن محمد قال محمد بن بشير قال سفيان ابن عيينة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله قد اختلفت علي القرات فبقراءة من تأمرني ان اقرأ فقال اقرا بقراة ابي عمرو بن العلا وقال وهب بن جرير قال لي شعبة تمسك بقراة ابي عمرو فانها ستصير للناس استاذا وقال الاصمعي سمعت ابا عمرو يقول لولا انه ليس لي ان اقرا الا بما قرا به لقرات حرف كذا وحرف كذا وسمعته يقول خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله وقال وكيع قدم ابو عمرو بن العلا الكوفة فاجتمعوا اليه كما اجتمعوا على هشام بن عروة وقال ابو العيناء عن ابي عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالقرءات والعربية وايام

العرب والشعر وايام الناس. ابو العينا عن الاصمعي قال لي ابو عمرو لوهيا لما ان افرغ مافي صدري من العلم في صدرك لفضلت لقد حفظت في علم القران اشياء لوكتبت ماقدر الاعمش على حملها ولولا ان ليس لي أن اقرا الا بما قرى لقرات كذا وكذا وذكر حروفا قال ابراهيم الحربي وغيره كان ابو عمرو من اهل السنة وقال اليزيدي ومحمد بن حفص تكلم عمرو بن عبيد في الوعيد سنة فقال ابو عمرو انك لا لكن الفهم اذ صيرت الوعيد الذي في اعظم شيء مثله في اصغر شيء فاعلم ان النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء وانما نهى الله تعالى عنهما لتتم حجته على خلقه وليلا يعدل عن امره ووراءه وعيده عفوه وكرمه وانشد

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي
ولا اختشي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

صدقت وقد يمتدح العرب بالوفا بهما كقولهم لايخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثاره على فوت فقد وافق هذا قول الله تعالى (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقاً) الاية فقال ابو عمرو قد وافق الاول اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث يفسر القرآن وقال الاصمعي كنت اذا رايت ابا عمرو يتكلم ظننته لايعرف شيا كان يتكلم كلاماً سهلا وكان له كل يوم بفلس كوز وبفلس ريحان فيشرب بالكوز يوماً ويهبه ويامر الجارية فتدق الريحان اذا جف في الاشنان وقال ابو عبيدة كانت دفاتر ابي عمرو ملئ بيت الى السقف ثم تنسك فاحرقها وكان من اشراف العرب ووجوههم وقال الاصمعي قال ابو عمرو انما نحن فيمن مضى كبقل في اصول نخل طوال قال ابن معين ابو عمرو ثقة وقال ابو حاتم لا بأس به قلت ليس له في الكتب الستة شيء وعن ابي عمرو قال نظرت في هذا العلم قبل ان اختتن ولي اربع و ثمانون سنة وروى ابن مجاهد عن جعفر بن محمد عن احمد بن الاسود ان ابا عمرو كان متواريا فدخل عليه الفرزدق فانشده

مازلت افتح ابوابا و اغلقها .
حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

حتى اتيت فتى ضخماً وسيمته
مر المريرة حر وابن احرار
تميم مازن فى فرع نبعتها
جد كريم وعود غير خوار

قال ابو عبيدة حدثنى عدة عن ابى عمرو انه قرأ القرآن على مجاهد وقال بعضهم وعلى سعيد بن جبير قال ابن مجاهد حدثونا عن محمد بن سلام قال مر ابو عمرو بمجلس فقال رجل من القوم ليت شعرى من هذا أعربى أم مولى وهو على بغلة فقال النسب فى مازن والولا للعنبر وقال عدس للبغلة ومضى قال ابن مجاهد حدثنى بعض اصحابنا عن ابى بكر بن خلاد عن وكيع قال قرأت على قبر ابى عمرو بالكوفة هذا قبر ابى عمرو بن العلا مولى بنى حنيفة قلت لعله ولاء حلف ابن دريد حدثنا ابو حاتم عن ابى عبيدة قال قال ابو عمرو بن العلا انا زدت هذا البيت فى اول قصيدة الاعشى واستغفر الله منه

وانكرتنى وما كان الذى نكرت
من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال الاصمعى وغيره توفى ابو عمرو سنة اربع وخمسين و مائة

يحيى بن الحارث الذمارى

ابو عمرو الغسانى الدمشقى امام الجامع ومقرئ البلد وذمار قرية من قرى اليمن من اعمال صنعاء ابوه منها وهو الذى خلف ابن عامر بدمشق وانتصب للاقراء أخذ عن ابن عامر وقيل انه قرأ ايضاً على واثلة بن الاسقع وحدث عن واثلة وسعيد بن المسيب وابى سلام الاسود وابى الاشعث الصنعانى وسالم بن عبدالله وجماعة قرأ عليه ائمة مثل عراك بن خالد وايوب بن تميم والوليد بن مسلم ومدرك ابن سعد وسويد بن عبدالعزيز وهشام بن الفاز ويحيى بن حمزة وصدقة بن عبدالله وسمع منه الاوزاعى وسعيد بن عبدالعزيز وصدقة بن خالد وصدقة بن عبدالله السمين ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم ذكره ابو حاتم فقال ثقة عالم بالقراءة فى دهره بدمشق وروى ابن ذكوان عن ايوب بن تميم قال كان يحيى بن الحارث يقف خلف الائمة لايستطيع ان يؤم من الكبر كان يرد عليهم اذا غلطوا وقال سويد بن عبدالعزيز سالت يحيى بن الحارث عن عدد آى القرآن فاشار الى بيده اليسارستة آلاف ومايتان وستوعشرون وقال مروان الطاطرى حدثنا ابو عبدالملك القارى حدثنا يحيى بن الحارث قال لقيت واثلة بن الاسقع فقلت هل بايعت بيدك هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فاعطنيها حتى اقبلها فاعطانيها فقبلتها قال ابو حاتم الرازى عاش يحيى الذمارى تسعين سنه وقال خليفة توفى سنة خمس واربعين ومائة قلت وحديثه فى السنن الاربع

نافع بن عبدالرحمن

ابن ابى نعيم الليثى مولاهم ابورويم المقرئ المدنى احد الاعلام هو مولى جعونه بن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبدالمطلب او حليف اخيه العباس وقيل يكنى اباالحسن وقيل اباعبدالرحمن وقيل ابو عبدالله و قيل ابونعيم واشهرها ابو رويم قرأ على طبقة من تابعى اهل المدينة وكان اسود اللون حالكاً واصله من اصبهان قال ابو موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين قال ابو عمرو الدانى قرأ على الاعرج وابى جعفر القارئ وشيبه بن نصاح ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان وصالح بن خواث قلت وسمع الاعرج ونافعاً مولى ابن عمر و عامر بن عبدالله بن الزبير وابا الزناد و عبدالرحمن ابن القاسم وغيرهم واقرأ الناس دهراً طويلاً فقرا عليه من القدماء مالك واسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان الحذاء وسليمان بن مسلم بن جماز ومن بعدهم اسحق المسيبى والواقدى ويعقوب بن ابراهيم ابن سعد وقالون وورش واسماعيل بن ابى اويس وهوا آخر من قرا عليه موتا وروى عنه الليث بن سعد وخارجة بن مصعب وابن و هب و اشهب و خالد بن مخلد وسعيد بن ابى مريم والقعنبى ومروان الطاطرى وسقلاب ومعلى بن دحيه وكردم المغربى والغازى بن قيس وخلق كثير . وكثير منهم قرا عليه و بعضهم حمل عنه الحروف قال سعيد بن منصور سمعت مالكاً يقول قراه نافع سنة وقال عبدالله بن احمد بن حنبل سألت ابى اى القراة احب اليك قال قراة اهل المدينة فان لم يكن فقراة عاصم وقال مالك نافع امام الناس فى القراءة وروى ابو خليد الدمشقى و اسمه عتبة عن الليث بن سعد

انه قدم المدينة سنة عشر فوجد نافعاً امام الناس فى القراءة لاينازع قلت المحفوظ عن الليث انه قال فى سنة ثلاث عشرة هكذا قال ابن وهب و غيره عنه و قال احمد بن هلال المصرى قال لى السنانى قال لى رجل ممن قرأ على نافع ان نافعاً كان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له يا ابا عبدالله او يا ابا رويم انتطيب كلما قعدت تقرئ قال ما امس طيباً ولكنى رايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فى فشم ذلك الوقت اشم من فى هذه الرائحة قال الاصمعى عن فلان ادركت المدينة سنة مائة ونافع رئيس فى القراءة قال الاصمعى قال لى نافع اصلى من اصبهان. وروى هارون بن موسى العروى عن ابيه عن نافع بن ابى نعيم انه كان يجيز كل ماقرئ عليه الان يسأله انسان ان يقفه على قراته فيقفه عليها وعن الاعشى قال كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه الان يسأله وقال نافع تركت من قراءة ابى جعفر سبعين حرفاً وجلست الى نافع مولى ابن عمر ومالك صبى رواها الاصمعى عنه. ابو مصعب الزهرى عن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم قال كنا نقرأ على ابى جعفر القارئ وكان نافع يأتيه فيقول يا ابا جعفر ممن اخذت حرف كذا وكذا فيقول من رجل قارئ من مروان ابن الحكم ثم يقول له ممن اخذت حرف كذا كذا فيقول من رجل قارئ من الحجاج بن يوسف فلما راى ذلك نافع تتبع القراءة يطلبها و قال اسحق المسيبى قال نافع قرأت على هؤلاء فنظرت الى ماجتمع عليه اثنان منهم فاخذته وماشذ فيه واحد تركته حتى الفت هذه القراءة وقال الاصمعى سألت نافعاً عن الذيب والبير فقال ان كانت العرب تهمزها فاهمزها وروى الحلوانى عن قالون ان نافعا كان لايهمز همزاً شديداً ويمد ويحقق القراءة ولايشدد ويقرب بين الممدود وغير الممدود و قال عبيد بن ميمون التبان قال لى هارون بن المسيب قراءة من تقرأ قلت قراءة نافع قال فعلى من قرأنا فع قال على الاعرج و قال الاعرج قرأت على ابى هريرة رضى الله عنه وقال عثمان ابن خرزاذ حدثنا عبدالله بن ذكوان حدثنا اسحاق بن محمد المسيبى عن نافع اخبره انه ادرك ايمة يقتدى بهم فى القراء منهم الاعرج وابو جعفر و شيبه ومسلم بن جندب وغيرهم قلت وروى ان نافعا كان صاحب دعابة وطيب اخلاق وثقه يحيى بن معين ولينه احمد بن حنبل وقال النسائى ليس به بأس وقال ابو حاتم صدوق قلت لم يخرجوا له شيئا فى الكتب الستة. قال ابن عدى لنافع عن الاعرج نسخة مائة حديث. حدثنابها جعفر بن احمد عن احمد بن محمد الرازى عن سعيد بن هاشم عنه وله نسخة اخرى اكثر من مائة حديث عن ابى الزناد عن الاعرج رواها ابن ابى فديك عنه وله من التفاريق قدر خمسين حديثاً ايضاً ولم ارله شيئا منكراً وارجو ان لابأس به اخبرنى عمر بن عبدالمنعم عن الكندى اخبرنا ابن توبة اخبرنا الصيرفى اخبرنا عمر بن ابراهيم حدثنا ابن مجاهد حدثنا ابو بكر عبدالله بن ابى بكر بن حماد المقرى حدثنا ابى حدثنا محمد بن اسحاق عن ابيه قال لما حضرت نافعاً الوفاة قال له ابناؤه اوصنا قال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين قال ومات سنة تسع وستين ومائة رحمه الله تعالى

عيسى بن وردان

الحذاء ابو الحارث المدنى القارئ قرأ على ابى جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ثم عرض على نافع بن ابى نعيم وهو من قدماء اصحابه ولعله مات قبله روى عنه القراة عرضاً اسماعيل بن جعفر المدنى وقالون والواقدى وغيرهم

حمزة بن حبيب

ابن عمارة بن اسماعيل الامام ابو عمارة الكوفى مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى الزيات احد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وادرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم وقرأ القرآن عرضاً على الاعمش وحمران بن اعين ومحمد بن عبدالرحمن ابن ابى ليلى ومنصور وابى اسحاق وغيرهم وقرأ ايضاً على طلحة بن مصرف وجعفر الصادق وتصدر للاقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير وقد حدث عن طلحة بن مصرف وحبيب بن ابى ثابت والحكم وعمرو بن مرة وعدى بن ثابت ومنصور وعدة . قرأ عليه الكسائى وسليم بن عيسى وهما اجل اصحابه وعبدالرحمن بن ابى حماد وعابد بن ابى عابد والحسن بن عطية واسحق الازرق وعبيدالله بن موسى وحجاج بن محمد وابراهيم بن طهمة ويحيى بن على الخزار وسعيد بن ابى الجهم ويحيى بن اليمان وخلق وحدث عنه الثورى وشريك ومندل وابو الاحوص وشعيب ابن حرب وجرير بن عبدالحميد ويحيى بن آدم وقبيصة بن عقبة وبكر ابن بكار ومحمد بن فضيل وعبدالله بن صالح العجلى وامم سواهم وكان اماماً حجة قيماً بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث بصيرا بالفرائض والعربية عابداً خاشعا قانتا لله شديد الورع عديم النظير قال البخارى حمزة بن حبيب الزيات مولى بنى تيم الله بن ثعلبه بن عكابه وقال محمد بن الحسن النقاش مولى بنى عجل من ولد اكثم

بن صيفي وقال كان حمزة يجلب الزيت من العراق الى حلوان ويجلب من حلوان الجوز والجبن الى الكوفة وقال ابو عبيد حمزة هو الذي صار عظم اهل الكوفة الى قراءته من غير ان يطبق عليه جماعتهم وعن شعيب بن حرب قال ام حمزة الناس سنة مائة قال ودرس سفيان الثوري على حمزة القرآن اربع درسات وقال ابو عمر الدوري حدثنا ابن المنذر يحيى بن عقيل قال كان الاعمش اذا رأى حمزة قد أقبل قال هذا حبر القرآن وعن مندل قال اذا ذكر القرآن فحسبك بحمزة في القراءة والفرائض وقال احمد بن عبد الله العجلي حدثنا ابي قال حمزة سنة يكون بالكوفة وسنة بحلوان فختم عليه رجل من اهل حلوان من مشاهيرهم فبعث اليه بالف درهم فقال لابنه قد كنت اظن لك عقلا أما آخذ على القرآن أجرا ارجو على هذا الفردوس قال عبد الله العجلي ومات حمزة فترك عليه الف درهم دينا فقضاها عنه يعقوب بن داود قال عبد الله وقال ابو حنيفة لحمزة شيئان غلبتنا عليهما لسنا تنازعك فيهما القرآن والفرائض قال عبد الله وقال حمزة نظرت في المصحف حتى خشيت ان يذهب بصري قال وكان مصحفه على هجاء مصحف ابن الزبير وقال انما تعلمت جودة القرآن على ابن ابي ليلى قال وقرأ على ابن ابي ليلى فاخطأ فلم يأخذ عليه فقال حمزة مالك لم تأخذ علي قال خفت الله ان تكون انت المصيب وانا المخطئ وقال احمد بن زهير وعثمان الدارمي قال يحيى بن معين حمزة ثقة وقال سفيان الثوري غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وقال عبد الله بن موسى ما رأيت احدا أقرأ من حمزة انبأ عمر الطائي اخبرنا زيد الكندي في كتابه اخبرنا ابن قوبة اخبرنا الصيرفي انبأ عمر بن ابراهيم حدثنا ابن مجاهد حدثني ابن ابي الدنيا حدثنا الطيب ابن اسماعيل عن شعيب بن حرب سمعت حمزة يقول ما قرأت حرفاً الا بأثر وبه قال ابن مجاهد حدثنا مطين حدثنا عقبة بن قبيصة حدثنا ابي قال كنا عند سفين الثوري فجاء حمزة فكلمه فلما قام من عنده اقبل علينا سفيان فقال هذا ما قرأ حرفاً من كتاب الله عز وجل الا بأثر وبه حدثني محمد بن عيسى بن ابي هشام بن سليم عن حمزة انه كان اذا قرأ في الصلاة لم يكن يهمز وبه حدثنا ابن ابي الدنيا قال قال محمد بن الهيثم اخبرني ابراهيم الازرق قال كان حمزة يقرأ في الصلاة كما يقرأ لا يدع شيئاً من قراءته فذكر الهمز والمد والادغام وبه وحدثني علي بن الحسين سمعت محمد بن الهيثم حدثني عبد الرحمن سمعت حمزة يقول ان لهذا التحقيق منتهى ينتهى اليه ثم يكون قبيحاً مثل البياض له منتهى فاذا زاد صار برصا ومثل الجمودة لها منتهى تنتهي اليه فاذا زادت صار قطاطاً اخبرنا احمد بن

عبد الرحمن العلوي واحمد بن محمد الحافظ قالا انبأنا عبد الله بن عمر انبأنا عبد الاول بن عيسى انبأنا عبد الرحمن محمد حدثنا عبد الرحمن بن أحمد انبأنا عبد الله بن محمد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر سمعت انا وحمزة الزيات من أبان بن ابي عياش خمسمائة حديث او ذكر اكثر فاخبرني حمزة الزيات قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضتها عليه فما عرف منها الا اليسير خمسة او ستة احاديث فتركت الحديث عنه اخرجه مسلم في صدر صحيحه عن سويد وقال عبيد الله بن موسى كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي اربع ركعات ثم يصلي ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا وحدثني بعض جيرانه انه لا ينام الليل وانهم يسمعون قراءته يرتل القرآن رواه محمد بن علي بن عثمان عنه وقال ابو عمر الدوري قال حمزة ترك الهمز في المحاريب من الاستاذية وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قال ابي اكره من قراءة حمزة الهمز الشديد والاضجاع وقال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول ما احسب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة وقال اسحق بن الجراح قال خلف بن تميم مات ابي وعليه دين فاتيت حمزة ليكلم صاحب الدين فقال ويحك انه يقرأ علي وانا اكره ان اشرب من بيت من يقرأ على الماء وقال اسود بن سالم سألت الكسائي عن الهمز والادغام أيكم فيه امام قال نعم هذا حمزة يهمز ويكسر وهو امام من ائمة المسلمين وسيد القراء والزهاد لو رأيته لقرت عينك به من نسكه قلت يريد بقوله يكسر اي يميل . وقال حسين الجعفي ربما عطش حمزة فلا يستسقي كراهية ان يضاف من قرأ عليه وذكر جرير بن عبد الحميد قال مر بي حمزة فطلب ماء فأتيته به فلم يشرب متى لكوني احضر القراءة عنده وعن حمزة انما الهمز رياضة فاذا احسنها الرجل سلمها وكان شعيب بن حرب يقول لاصحاب الحديث الا تسئلوني عن الدر قراءة حمزة وقال النسائي حمزة الزيات ليس به بأس قلت وحديثه مخرج في صحيح مسلم وفي السنن الاربع وروى خلف بن هشام عن سليم قال قرأ حمزة على الاعمش وابن ابي ليلى فما كان من قراءة الاعمش فهي عن ابن مسعود رضي الله عنه وما كان من قراءة ابن ابي ليلى فهو عن علي رضي الله عنه وقال سليم عن حمزة قرأت القرآن اربع مرات على ابن ابي ليلى وقال هارون بن حاتم حدثنا الكسائي قلت لحمزة على من قرأت قال على ابن ابي ليلى وحمران بن اعين قلت فحمران على من قرأ قال على عبيد بن نضله الخزاعي وقرأ عبيد على علقمة عن ابن مسعود قال وقرأ ابن ابي ليلى على المنهال بن عمرو

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابى وقال عبدالله بن موسى والحسن بن عطية وغيرهما قرأنا على حمزة وقرأ على حمران بن اعين وعلى ابن ابى ليلى وعلى الاعمش وابى اسحق فاما حمران فقرأ على يحيى بن وثاب واما الاعمش فقرأ على زروزيد بن وهب والمنهال بن عمرو وقرأ زروزيد على عبدالله وقال الاعمش قرأ يحيى بن وثاب على علقمة والاسود وعبيد بن فضيل ومسروق وعبيده وكان الاعمش يقول يحيى اقرأ الناس قالوا وقرأ الاعمش ايضاً على ابراهيم النخعى فاما ابو اسحق فقرأ على اصحاب على وابن مسعود واما ابن ابى ليلى فقرأ على الشعبى وجاءت اخبار أخر تؤذن بقراءته على الاعمش ايضاً ثم جاءت اخبار بخلاف ذلك قال محمد بن يحيى الازدى قلت لابن داود قرأ حمزة على الاعمش قال من اين قرأ عليه انما سأله عن حروف وقال احمد ابن جبير حدثنا حجاج بن محمد قلت لحمزة قرأت على الاعمش قال لا ولكنى سألته عن هذه الحروف حرفاً حرفاً وقال ابو عبيد القاسم بن سلام حدثنى عدة من اهل العلم عن حمزة انه قرأ على حمران وكانت هذه الحروف التى يرويها حمزة عن الاعمش انما اخذها عن الاعمش اخذا ولم يبلغنا انه قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره وقال يوسف بن موسى قيل لجرير بن عبدالحميد كيف أخذتم هذه الحروف عن الاعمش قال كان اذا جاء شهر رمضان جا ابو حباب التيمى وحمزة الزيات مع كل واحد منهما مصحف فيمسكان على الاعمش ويقرأ فيستمعون قراءته فأخذنا الحروف من قرآنه وقال سهل بن محمد التيمى قال لنا سليم سمعت حمزة يقول ولدت سنة ثمانين واحكمت القراءة ولى خمس عشرة سنة وقال ابن ابى الدنيا حدثنى محمود بن نفر العجلى قال مات حمزة سنة ست وخمسين ومائة وكذا ورخه غير واحد وقيل سنة ثمان وخمسين وهو وهم رحمه الله

عيسى بن عمر الهمدانى

الكوفى القارئ مولى بنى اسد لا عيسى بن عمر الثقفى البصرى النحوى كنيته ابو عمر قرأ على عاصم بن ابى النجود وطلحة بن مصرف والاعمش قرأ عليه الكسائى وعبدالله بن موسى وعبدالرحمن بن ابى حماد ومت؟ بن عبدالرحمن وجماعة وكان يقرئ اهل الكوفة بعد حمزة روى عن عطا بن ابى رباح وحماد وعمرو بن مره وغيرهم روى عنه ابن المبارك وابو نعيم وخلاد بن يحيى ووكيع ومحمد ابن يوسف الفريابى واخرون وثقه يحيى بن معين قال عبدالرحمن بن ابى حماد عن سفيان الثورى ادركت الكوفة وما بها احد اقرأ من عيسى الهمدانى وقال ابن معين عيسى بن عمر الكوفى ثقة همدانى هو صاحب الحروف وقال احمد بن عبدالله العجلى هو ثقة رجل صالح رأس فى القرآن قرأ على عاصم والاعمش وقال مطين مات سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله

على بن حمزة الكسائى

الامام ابو الحسن الاسدى مولاهم الكوفى المقرئ النحوى احد الاعلام ولد فى حدود سنة عشرين ومائة وسمع من جعفر الصادق والاعمش وزائدة وسليمان بن ارقم وجماعة يسيرة وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمدانى ونقل ابو عمرو الدانى وغيره ان الكسائى قرأ على محمد بن عبدالرحمن بن ابى ليلى ايضا واختار لنفسه قراءة ورحل الى البصرة فاخذ العربية عن الخليل بن احمد قال محمد بن عيسى الاصبهانى حدثنا محمد بن سنين قال قال الكسائى ادركت اشياخ اهل الكوفة أبان بن تغلب وابن ابى ليلى وحجاج بن ارطاة وعيسى بن عمر الهمدانى وحمزة قلت واخذا الحروف ايضا عن ابى بكر بن عياش وغيره وخرج الى البوادى فغاب مدة طويلة وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الاعراب بنجد وتهامة ثم قدم وقد انفد خمس عشرة قنينة حبر قال الصولى هو على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز مولى بنى اسد قلت قرأ عليه ابو عمرو الدانى وابو الحارث الليث ونصير بن يوسف الرازى وقتيبة ابن مهران الاصبهانى واحمد بن ابى شريح الهشلى وابو حمدون الطيب بن اسماعيل وعيسى ابن سليمان الشيزرى واحمد بن جبير الانكلى وابو عبد القاسم بن سلام ومحمد بن سفيان وخلق سواهم وحدث عنه يحيى القرا وخلف البزار ومحمد بن المغيره واسحق بن ابى اسرائيل ومحمد بن يزيد الرقاعى ويعقوب الدورقى واحمد بن حنبل ومحمد بن سعدان وعدد كثير واليه انتهت الامامة فى القراءة والعربية قال ابن مجاهد كان الناس يأخذون عنه الفاظه بقراءته عليهم قال ابو عبيد فى كتاب القرآت كان الكسائى يختير القراءات فاخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً وكان من اهل القراءة وهى كانت علمه وصناعته ولم يجالس احدا كان اضبط ولا اقوم بها منه وقال ابو عمر الدورى سمعت يحيى بن معين يقول مارأيت

يعني اصدق لهجة من الكسائي وقال اسحق بن ابراهيم سمعت الكسائي وهو يقرا على الناس القرآن مرتين وقال خلف بن هشام كنت احضر بين يدي الكسائي وهو يقرا على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم قلت لم يكن ظهر للناس الشكل بعد انما كانوا يعربون بالنقط قال خلف قرأ الكسائي على حمزة القران اربع مرات وقال احمد بن رستم حدثنا نصير بن يوسف قال قرأت على الكسائي واخبرني انه قرأ القران على حمزة وعلى جماعة في عصر حمزة منهم ابن ابي ليلى والهمداني وابوبكر بن عياش وقال موسى بن عبدالرحيم سألت الكسائي عن نسبته فقال أحرمت في كساء قال الشافعي رضي الله عنه من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وقال ابوبكر بن الانباري اجتمعت في الكسائي امور كان اعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب وكان اوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القران من اوله الى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ قلت وكان في الكسائي تيه وحشمة لما نال من الرياسة باقراء محمد الامين ولد الرشيد وتأديبه وتأديبه ايضاً للرشيد فما نال ينله احد من الجاه والمال والاكرام وحصل له رياسة العلم والدنيا قال ثعلب حدثنا خلف بن هشام قال عملت وليمة فدعوت الكسائي واليزيدي فقال اليزيدي للكسائي يا ابا الحسن امور تبلغنا عنك ننكر مثلها فقال الكسائي او مثلي يخاطب بهذا وهل مع العالم من العربية الافضل بساقي هذا ثم بصق فسكت اليزيدي وقال ابوطاهر بن ابي هاشم قال محمد بن بشار حدثني ابي عن بعض اصحابه قال قيل لابي عمر الدوري كيف صحبتم الكسائي على الدعابة التي فيه قال لصدق لسانه وقال احمد بن فرج حدثنا الدوري سمعت الكسائي يقول من علامة الاستاذية ترك الهمز في المحاريب اخبرنا ابوبكر العطار انبأنا عبدالوهاب بن رواح انبأ ابو طاهر السلفي الحافظ انبأنا ابو طاهر بن سوار مؤلف المستنير حدثنا الحسن بن علي العطار حدثنا ابراهيم بن احمد الطبري المقرئ حدثنا احمد بن فرح حدثنا الدوري قال قيل للكسائي لم لا تهمز الذيب قال اخاف ان يأكلني وقيل انه قال هذه الابيات

(قل للخليفه لا يلوم لمن)

ولا يصح ذلك عنه وقال ابو العباس بن مسروق حدثنا سلمة بن عاصم قال قال الكسائي صليت بهارون الرشيد فاعجبتني قراءتي فغلطت في آية ما لحنا

فيها صبي قط اردت ان اقول لعلهم يرجعون فقلت لعلهم يرجعين فوالله ما اجترأ هارون ان يقول اخطأت ولكنه لما سلم قال اي لغة هذه قلت يا أمير قد يعثر الجواد قال اما هذا فنعم اتبأني بها المؤمل ابن محمد وغيره عن الكدي عن ابي منصور الشيباني عن ابي بكر الخطيب عن عبدالله بن احمد الاصبهاني عن الخلدي عن ابن مسروق وروى سلمة عن الفراء قال قال لي الكسائي ربما سبقني لساني باللحن فلا يمكنني ان ارده او كلاما نحو هذا وانبأنا عن الكندي عن الشيباني عن الخطيب قال اخبرنا ابوالحسن الحمامي سمعت محمد بن عمر الاسكاف سمعت عمي يقول سمعت بن الدورقي يقول اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائي يصلي فارتج عليه قراءة قل يا أيها الكافرون فقال اليزيدي قراءة قل يا ايها ترتج على قارئ الكوفة قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فارتج عليه في الحمد فلما سلم قال

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق

وروى الخطيب باسناده عن خلف البزار قال كان الكسائي يقرأ لنا على المنبر فقرأ يو ما ونحن تحته انا اكثر منك مالا وولدا فلما فرغ سألوه عن العلة فثرت في وجوههم فحوه من كتبهم ثم قال لي يا خلف يكون احد من بعدي يسلم من اللحن و عن الفراء قال ناظرت الكسائي يوما وزدت فكاني كنت طائرا شرب من بحر قال الفراء انما تعلم الكسائي النحو على كبر لانه جاء الى قوم وقد اعيا قال عييت فقالوا له تجالسنا وانت تلحن قال كيف لحنت قالوا له ان كنت اردت من التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيله والتحير في الامر فقل عييت فانف من ذلك وقام من فوره فسأل عمن يعلم النحو فدل على معاذ الفراء فلزمه ثم خرج الى البصرة فاقى الخليل ثم خرج الى بادية الحجاز و قال ابن الانباري حدثنا ابي قال قال الفراء لقيت الكسائي يوما فرأيته كالباكي فقلت مايبكيك فقال هذا الملك يحيى بن خالد يحضرني فيسألني عن الشيء فأن ابطأت في الجواب لحقني منه عتب وان بادرت لم آمن الزلل فقلت يا أبا الحسن من يعترض عليك قل ماشئت فأنت الكسائي فاخذ لسانه بيده وقال قطعه الله اذا ان قلت مالا اعلم وقال احمد بن ابي سريج سمعت ابا المعافا وكان عالما بالقراءات يقول الكسائي القاضي على اهل زمانه وقال ابوعمرو الداني عبدالله بن ذكوان اخذ عن ايوب بن تميم و قرأ على الكسائي حين قدم الشام ثم قال وقال محمد بن الحسن النقاش قال ابن ذكوان اقمت على الكسائي

سبعة اشهر وقرأت عليه القران غير مرة قلت لم يتابع النقاش احد على هذا والنقاش يأتى بالعجائب دائما وذكر الدانى فى ترجمة الكسائى ان ابن ذكوان سمع الحروف من الكسائى واما الحافظ فلم يدرك شيئا من ذلك ولا ذكر الكسائى فى تاريخ دمشق اصلاً و روى عن نصير بن يوسف قال دخلت على الكسائى فى مرض موته فانشأ يقول

قدر احلك ذاالنخيل و قد ارى
وابى و مالك ذوالنخيل بدار
الا كداركم بذى بقر اللوى
هيهات ذو بقر من المزدار

فقلت كلا ويمنع الله الجميع بك فقال لئن قلت ذاك لقد كنت اقرئ فى مسجد دمشق فاغفيت فى المحراب فرأيت النبى صلى الله عليه و سلم داخلا من باب المسجد فقام اليه رجل فقال يحرف من تقرأ فاومأ الى . وللكسائى من التصانيف كتاب معانى القرآن ، كتاب القراءات ، كتاب العدد ، كتاب النوادر الكبير ، كتاب النوادر الاوسط ، كتاب النوادر الاصغر ، كتاب فى النحو ، كتاب العدد واختلافهم فيه ، كتاب الهجاء كتاب مقطوع القرآن وموصوله ، كتاب المصادر ، كتاب الحروف ، كتاب اشعار المعاناة ، كتاب الهاءات ، قال ابو سعيد السيرافى حدثنى يحيى اليزيدى محمد بن الحسن والكسائى وكانا خرجا مع الرشيد الى خرسان فماتا فى الطريق فقال

تصرمت الدنيا فليس خلود
وما قد ترى من بهجة فيبيد
لكل امرئ كأس من الموت مترع
وما ان لنا الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملاً ينذر الىلى
وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنا القرون التى مضت
فكن مستعداً فالفناء عتيد
اسيت على قاضى القضاة محمد
فاذريت دمعى والفؤاد عميد

وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا
بأيضاحه يوماً و انت فقيد
واقلقنى موت الكسائى بعده
و كادت لى الارض الفضاء تميد
واذهلنى عن كل عيش و لذة
وارق عينى والعيون هجود
هما عالمانا اوديا و تخرما
و ما لهما فى العالمين نديد
فحزنى ان يخطر على القلب خطرة
بذكرهما حتى الممات جديد

قال ابو عمر الدورى توفى الكسائى بالرى بقرية آرنبويه و قال احمد بن جبير الانطاكى توفى بارنبوية سنة سبع و ثمانين ومائة وقال ابو بكر بن مجاهد توفى بارنبويه سنة تسع وثمانين . وكذا ورخه غير واحد و هو الصحيح وقد قيل فى وفاته اقوال واهية سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين و سنة ثلاث وسنة خمس اعنى وثمانين سنة ثلاث وتسعين والله اعلم وقيل انه عاش سبعين سنة ولما مات محمد والكسائى قال الرشيد دفنا الفقه والنحو بالرى

شبل بن عباد المكى

صاحب ابن كثير و مقرئ مكة عرض على ابن كثير وابن محيض وحدث عن ابى الطفيل والمقبرى وعمرو بن دينار وابن ابى نجيح وجماعة واقرأ مدة روى عنه القراءة عرضا اسماعيل بن عبدالله القسط وابنه داود بن شبل وابو الاحريط وهب بن واضح ومحمد بن سبعون و عكرمة بن سليمان وآخرون وحدث عنه سفيان بن عيينة وابو اسامة وابو نعيم وروح بن عبادة و يحيى بن ابى بكير و ابو حذيفة موسى ابن مسعود النهدى وعبيد بن عقيل وروى عنه من القدماء حمزة الزيات وغيره ووثقه يحيى بن معين قال ابن مجاهد وشبل هو مولى عبدالله بن عامر الاموى و هو احد اصحاب ابن كثير الذين خلفوه فى القراءة بمكة قال خلف حدثنا هشام بن عبيد بن عقيل قال سألت شبل بن عباد فحدثنى بقراءة اهل مكه وهى قراءة ابن كثير قلت و حديثه مخرج فى صحيح البخارى

وفى سنن ابى داود والنسائى وقد ارخ بعضهم وفاته فى سنة ثمان واربعين ومائة واظنه وهما فان ابا حذيفة انما سمع سنة نيف وخمسين فتحرر هذا والله اعلم .

معروف بن مشكان

ابوالوليد المكى قارئ اهل مكة مع شبل . عرض على ابن كثير وحدث عن عطاء بن ابى رباح ومجاهد وغيرهما قرا عليه اسماعيل ابن عبدالله القسط و هو رفيقه فى الأخذ ايضا ووهب بن واضح وحدث عنه ابن المبارك ومروان بن معاوية ومحمد بن حنظلة المخزومى و مطرف الشقرى وهو قليل الحديث مقدم فى القراءة له فى سنن ابن ماجة فرد حديث وقد اختلف فى ضبط مشكان هل يضم اوله اويكسر توفى سنة خمس وستين ومائة رحمه الله تعالى

المفضل بن محمد الضبي

الكوفى المقرئ ابومحمد كان من جلة اصحاب عاصم بن بهدلة قرأ عليه وتصدر للاقراء وحدث عن سماك بن حرب و ابى اسحق و عاصم وغيرهم وكان علامة اخباريا موثقا كذا قال ابوبكر الخطيب و اما ابوحاتم فقال متروك القراءة والحديث قلت قد شذ عن عاصم باحرف أخذ عنه تلاوة الكسائى وابو الزيد الانصارى سعيد بن اوس وجبلة بن مالك البصرى و غيرهم وروى عنه ابوالحسن المدائنى وقال ابوحاتم السجستانى هوثقة فى الاشعار غيرثقة فى الحروف وقيل ان ابن الاعرابى ادركه و حمل عنه و اخر اصحابه وفاة ابوكامل الفضيل الجحدرى ولما بلغ ابن المبارك موته قال نعى لى رجال والمفضل منهم فكيف تقر العين بعد المفضل توفى سنة ثمان وستين و مائة

—{ سلام بن سليمان ابو المنذر }—

المزنى مولاهم البصرى ثم الكوفى المقرئ النحوى المعروف بالخراسانى شيخ يعقوب قرأ على عاصم وعلى ابى عمرو وعلى عاصم الجحدرى وشهاب بن شريفة وروى عن الحسن وثابت ومطر الوراق وجماعة قرأ عليه يعقوب الحضرمى وابراهيم بن الحسن العلاف وايوب بن المتوكل وحدث عنه عفان وعبيدالله ابن محمد العيشى ومحمد بن سلام الجمحى وعبدالوهاب بن غياث وزيد بن الحباب واخرون وكان من جلة علماء البصرة قال ابن معين لا بأس به وقال ابو حاتم صدوق صالح الحديث وكانت قراءته على عاصم بالبصرة عندما قدم عليهم وورد عن يعقوب

بن اسحق قال لم يكن فى وقت سلام ابى المنذر اعلم منه وكان نحويا ويقال انه قرأ على الحسن البصرى ولم يصح هذا قاله ابو احمد السامرى وهو واه لايدرى مايقول وقال زكريا بن يحيى الساجى سلام ابوالمنذر صدوق كان صاحب سنة وكان يؤم بجامع البصرة وقال غيره كان صاحب سنة شديد الانكار وقال ابوداود كان نصر بن على الجهضمى ينكر عليه شيئاً ماالحروف وعن عفان قال كنت عند سلام ابى المنذر فأتاه رجل بمصحف فقال اليس هذا ورق وزاج فقال قم يازنديق وقال محمد بن المثنى مات سنة احدى وسبعين ومأية قلت خرج له النسائى والترمذى ويشتبه به رجل فى طبقته ضعيف وهو سلام الطويل المدائنى المعروف بالخراسانى سعدى يكنى ابا سليمان ولايميز بينه وبين القارئ الا الحذاق روى عن منصور بن زاذان وزيد العمى وجماعه

ابوبكر بن عياش

ابن سالم الاسدى الكوفى الامام احد الاعلام مولى واصل الاحدب وكان حناطا بالنون اختلف فى اسمه على عشرة اقوال اصحها قولان كنيته ومارواه ابو هشام الرفاعى وحسين بن عبدالاول انهما سألاه عن اسمه فقال شعبة وخال النسائى وغيره اسمه محمد وقيل مطرف وقيل رؤبة وسالم وعتيق وعطاء وحماد وقال هارون بن حاتم سمعته يقول ولدت سنة خمس وتسعين قرأ القران ثلاث مرات على عاصم وروى عن اسماعيل السدى وابى حصين وحصين بن عبدالرحمن وابى اسحاق وعبدالملك بن عمر وصالح مولى عمرو بن حريث حدثه عن ابى هريرة وسليمان الاعمش وطائفة سواهم وعرض القرآن ايضاً على عطاء بن السائب واسلم المنقرى وعمر وهرا وكان يقول انا نصف الاسلام وكان سيداً اماماً حجة كثير العلم والعمل منقطع القرين قرأ عليه ابو الحسن الكسائى ويحيى العليمى وابو يوسف يعقوب الاعشى وعبدالحميد بن صالح البرجمى وعروة بن محمد الاسدى وعبدالرحمن بن ابى حماد وسمع منه الحروف يحيى بن آدم وغيره وروى عنه ايضاً ابن المبارك مع تقدمه وابو داود الطيالسى واحمد بن حنبل وابوكريب ومحمد بن عبدالله نمير وعلى بن محمد الطنافسى والحسن بن عرفه وابو هشام الرفاعى وخلق لايحصون قال احمد بن حنبل ثقة ربما غلط صاحب قراءة وخبر وقال ابن المبارك مارأيت احدا اسرع الى السنة من ابى بكر بن

عياش وقال عثمان بن ابى شيبة احضر الرشيد ابابكر بن عياش من الكوفة فجاء ومعه وكيع فدخل وكيع يقوده فاوتاه الرشيد وقال ادركت أيام بنى امية وايامنا فايانا خير قال اولئك كانوا انفع للناس واتم اقوم بالصلاة فصرفه الرشيد واجازه بسبعة آلاف دينار واجاز وكيعاً بثلاثة الآف رواها محمد بن عثمان عن ابيه وقال داود حدثنا حمزة بن سعيد المروزى وكان ثقة قال سألت ابابكر بن عياش فقلت قد بلغك ماكان من امر ابن عيينة فى القرآن قال ويلك من زعم ان القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لانجالسه ونكلمه وقال ابو هشام الرفاعى سمعت ابابكر يقول ابوبكر الصديق رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن لأن الله تعالى قال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناوينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون فمن سماه الله صادقاً فليس يكذب هم قالوا ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يعقوب بن شيبة كان ابوبكر معروفاً بالصلاح البارع وكان له فقه وعلم بالأخبار . فى حديثه اضطراب وقال ابونعيم لم يكن فى شيوخنا اكثر غلطاً منه وقال يزيد بن هارون كان ابوبكر خيرا زاهداً فاضلاً لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة وقال يحيى بن معين لم يفرش لأبى بكر فراش خمسين سنة وقال يحيى الحمانى حدثنى ابوبكر بن عياش قال جئت ليلة الى زمزم فاستقيت منه دلوالبناً وعسلا وقال ابوهشام الرفاعى سمعت ابابكر يقول الخلق اربعة معذور ومجبور و مخبور و مثبور فالمعذور البهائم والمخبور ابن آدم والمجبور الملائكة والمثبور الجن وقال ابوبكر أدنى نفع السكوت السلامة وكفى بها عافية وادنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بلية وقال عثمان بن سعد عن ابن معين الحسن بن عياش واخوه ابوبكر ثقتان وقال احمد بن يزيد سمعت ابابكر بن عياش سمعت الاعمش يقول لأصحاب الحديث اذا حدث بثلاثة احاديث قد جاءكم السيل والبوم انا مثل الاعمش احمد بن زهير انبأنا سليمان بن ابى سبيح حدثنى يحى بن سعيد قال زا ملت ابابكر بن عياش الى مكة فما رأيت اورع منه ولقد اهدى له رجل من اهل الكوفة رطبا فبلغه انه من الذى قبض عن خالد بن سلمه المخزومى فاتى الى مكة فاستحلهم وتصدق بثمنه وقال الفسوى وحدثنى احمد بن يونس وذكروا له حديثا انكروه من حديث ابى بكر عن الاعمش قال كان الاعمش يضربهم و يشتمهم و يطردهم ويأخذ يد ابى بكر فيجلس معه فى زاوية فقال رجل ولم يفعل ذا قال لحال القران

وقال يحيى بن آدم قال لى ابوبكر تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم فلقى منى شدة فما احسن غير قراءته . وهذا من الذى اخبرتك به من القرأن انما تعلمه من عاصم تعلما. وقال هارون بن حاتم سمعت رجلاً قال قلت لأبى بكر قرأت على احد غير عاصم قال نعم على عطاء بن السائب و اسلم المنقرى قلت هذه رواية واهية روى يحيى بن آدم عن ابى بكر قال تعلمت من عاصم خمساً خمساً ولم اتعلم من غيره ولاقرأت على غيره واختلفت اليه نحواً من ثلاث سنين فى الحر والشتاء والامطار و قال عبيد بن يعيش سمعت ابابكر يقول ما رأيت اقرأ من عاصم فقرأت عليه ومارأيت افقه من مغيرة فلزمته وروى من غير وجه عن ابى بكر انه مكث اربعين سنة اونحوها يختم القرآن فى كل يوم وليلة وعن ابى بكر قال الدخول فى العلم سهل والخروج منه الى الله شديد جعفر الخلدى حدثنا ابن مسروق حدثنا الحمانى قال لما حضرت ابا بكر ابن عياش الوفاة بكت اخته فقال لها مايبكيك انظرى الى تلك الزاوية قد ختمت فيها ثمان عشرة الف ختمة . توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ارخه يحيى بن آدم واحمد بن حنبل .

سليم بن عيسى

ابن عيسى بن عامر بن غالب ابوعيسى ويقال ابومحمد الحنفى مولاهم الكوفى المقرئ صاحب حمزة الزيات واخص تلامذته به واحذقهم بالقرآت واقومهم بالحرف وهو الذى خلف حمزة بالاقراء فى الكوفة . قرأ عليه خلف بن هشام البزار وخلاد بن خالد الصيرفى وابوعمر الدورى ومحمد بن يزيد والطيب بن اسماعيل وعلى بن كيسه المصرى واحمد بن جبير و ابراهيم ابن زربى وترك الحذاء و عدد كثير حتى ان رفقاءه فى القراءة على حمزة قرأوا عليه لاتقانه منه خالد الطيب وحمزة بن القاسم وجعفر الخشكى وابراهيم الازرق وعبدالله بن صالح العجلى . ولد سنة ثلاثين ومائة قال وتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة وقدسمع الحديث من حمزة وسفين الثورى سمع منه احمد بن حميد وصرار بن صرد وقال يحيى بن سليمان الجعفى اخبرنا يحيى بن المبارك قال كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فاذا جاء سليم قال لنا حمزة يحفظوا وتثبتوا قد جاءكم سليم وقال الدورى ثنا الكسا حدثى قال

كنت اقرأ على حمزة فجاء سليم فتلكيت فقال لى حمزة تهاب سليمان ولا تهابنى. فقلت يا استاذ انت ان اخطأت قومتنى و هذا ان اخطأت عيرنى وقال ضرار بن حود سمعت سليم بن عيسى واتاه رجل فقال يا ابا عيسى جئتك لاقرأ عليك بالتحقيق فقال يا ابن اخى شهدت حمزة واتاه رجل فى مثل هذا فبكى و قال. يا ابن اخى انما التحقيق صون القرآن فأن صنته فقد حققته هذا هو التحقيق. فمضى الرجل و لم يقرا عليه و قال خلف قرأت على سليم مراراً وسمعته يقول. قرأت القرآن على حمزة عشرة مرات قال هارون بن حاتم توفى سليم سنة ثمان. وثمانين ومائة وقال ابوهشام الرفاعى سنة تسع وثمانين ومائة .

حفص بن سليمان

ابو عمر الدورى مولاهم الفاخرى الكوفى المقرئ الامام صاحب عاصم وابن زوجة عاصم قال خلف بن هشام مولد حفص سنة تسعين و مات سنة ثمانين ومائة قلت روى الحديث عن عقلمة بن مرشد وثابت البنانى وابى اسحق السبيعى وكثير بن زاذان ومحارب بن دثار و اسماعيل السدى و ليث بن سليم و عاصم وخلق و قال ابوعمرو الدانى قرأ عليه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح واخوه عبيد بن الصباح وابوشعيب القواس و حمزة بن القاسم و حسين بن محمد المروذى وخلف الحداد ثم سمى ابوعمرو خلقاً سواهم وروى عنه بكر بن بكار وآدم بن ابى اياس واحمد بن عبده وهشام بن عمار وعلى بن حجر وعمرو الناقد وهبيرة التمار وآخرون قال احمد بن حنبل مابه باس و قال ابو هشام الرفاعى كان حفص اعلمهم بقرأة عاصم وقال البخارى تركوه و قال صالح بن جزره لا يكتب حديثه و قال زكريا الساجى له احاديث بواطيل و قال ابن عدى عامة احاديثه غير محفوظة قلت امافى القراءة فثقة ثبت ضابطها بخلاف حاله فى الحديث وقد عاش تسعين سنة ويقال انه سأل الحسن البصرى مسئلة قال ابوالحسين بن المنادى قرا على عاصم مرارا وكان الاولون يعدونه فى الحفظ فوق ابى بكر بن عياش و يصفونه بضبط الحروف التى قرأ على عاصم . اقرأ الناس دهراً وكانت القراءة التى اخذها عن عاصم ترتفع الى على رضى الله عنه .

اسماعيل بن عبدالله

ابن قسطنطين ابو اسحق المخزومى مولاهم المكى المقرئ المعروف بالقسط قارئ اهل مكة فى زمانه واخر اصحاب ابن كثير وفاة عرض عليه و على صاحبه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وسمع من على بن يزيد بن جدعان واقرأ الناس دهراً قرأ عليه ابوالاخريط وهب بن واضح وعكرمة بن سليمان والامام محمد بن ادريس الشافعى ومحمد بن سبعون و محمد بن بزيع و داود ابن شبل بن عباد وروى عنه احمد بن موسى اللؤلؤى ومت بن عبدالرحمن و ابو قرة موسى بن طارق وآخرون قال مضر بن محمد الاسدى حدثنا ابن ابى بزة انه قرأ على عكرمة واخبرنى انه قرأ على شبل بن عباد وعلى اسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين مولى بنى ميسرة مولى العاص بن هشام المخزومى واخبرا انهما قرأا على عبدالله ابن كثير . اخبرنى عمر بن عبد المنعم عن الكندى اخبرنا ابن نوبة اخبرنا الصريفى اخبرنا الكتانى حدثنا ابن مجاهد حدثنا مضر بن محمد قال قال البزى وقرأت على اسماعيل بن عبدالله ابن كثير وخالفه ابن عون القواس و بالاسناد الى ابن مجاهد قال قرأت على قنبل واخبرنى انه قرأ على القواس و قال قرأت على ابى الاخريط قال قرأت على اسماعيل بن عبدالله القسط و قرأ اسماعيل على شبل بن عباد ومعروف وقرأ على ابن كثير تابعه الشافعى فقال محمد بن عبدالله ابن الحكم حدثنا الشافعى قال قرأت على اسماعيل بن قسطنطين قال قرأت على شبل بن عباد واخبرنى انه قرأ على ابن كثير عن قراءته على مجاهد قلت والقولان صحيحان ويقوى القول الاول مارواه ابوجعة محمد بن يوسف حدثنا ابوقرة موسى عن اسماعيل بن عبدالله انه قرأ على عبدالله بن كثير وقال اسحق بن احمد الخزاعى قرأت على عبدالوهاب بن فليح قال قرأت على محمد بن سيمون وداود بن شبل واخبرانى انهما قرأ على اسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين وانه قرأ على ابن كثير قلت والجمع بين القولين ان يكون اسماعيل اقرأ شيخ البزى بما اخذ عن ابن كثير نفسه وحمل قنبل فى روايته ماعند اسماعيل عن شبل ومعروف عن ابن كثير والله اعلم و قال عبد الواحد بن ابى هاشم حدثنى محمد بن موسى العباسى حدثنا اسحق الخزاعى قال قال ابن فليح قرأت على داود

الذمارى صاحب ابن عامر وهو الذى خلف يحيى فى القيام بالقراءة اخذ القراءة عنه عرضاً عبدالله بن ذكوان والوليد بن عتبه واخذ عنه الحروف عبدالحميد بن بكار وابومسهر الغسانى وهشام بن عمار قال ابن ذكوان قلت لايوب بن تميم انت تقرأ بقرآت يحى ابن الحارث قال نعم اقرأ بحروفه كلها الا قوله الاجبلاً فى يس فانه رفع الجيم وانا اكسرها قال محمدبن اسماعيل الترمذى قال ابن ذكوان توفى ايوب سنة ثمان وتسعين ومائة

ايوب بن المتوكل

البصرى الصيد لانى المقرئ عرض القراءة على سلام القارئ وابى الحسن الكسائى وحسين الجعفى وحدث عن فضيل بن سليمان وجماعة واختار لنفسه مقرأ وكان اماماً ضابطا ثقة متبعاً للاثر وثقه على بن المدينى وغيره قرأ عليه جماعة اجلهم محمد بن يحيى القطعى وحدث عنه ابن المدينى ويحيى بن معين وجماعة قال اسحق بن ابراهيم الشهيدى دخلت الكوفة فاتيت عبدالله بن ادريس فاول ماسألنى عن ايوب بن المتوكل قلت هو بخير قال يقرئ قلت نعم قال ذاك اقرأ الناس وقال احمد بن سنان سمعت ايوب بن المتوكل يقول قرات على يحيى القطان وسالق كتاب الحروف فسمعه منى قال ابو حاتم السجستانى ايوب بن المتوكل من اقرأ الناس واروا هم للاثار فى القرآن وروى عن ايوب بن المتوكل قال ماغلبت الحضرمى يعقوب الا بالاثر وجاء عن ايوب اخبار كثيرة وكان من جلة القراء وبلغنا ان يعقوب الحضرمى وقف على قبر ايوب عند مادفن فقال يرحمك الله يا ايوب ماتركت خلفا اعلم بكتاب الله منك قلت مات سنة مائتين

عراك بن خالده

ابن يزيد بن صالح بن صبح المرى الدمشقى المقرئ ابو الضحاك صاحب يحيى الذمارى ومقرئ اهل دمشق فى عصره قرا عليه هشام بن عمار والربيع بن ثعلب وحدث عنه ابن ذكوان ومحمد بن وهب بن عطية وموسى بن عامر

المرى وله رواية عن ابيه وعن ابراهيم ابن ابى عبله وعثمان بن عطاء الخرسانى وجماعة قال ابو حاتم الرازى مضطرب الحديث ليس بالقوى وقال الدار قطنى لابأس به قلت لم يخرج حواله فى الكتب الستة شيئاً توفى قبل المائتين

سويد بن عبدالعزيز

بن نمير ابو محمد السلمى مولاهم الدمشقى قاضى بعلبك قرأ القرآن على يحيى بن الحارث واقرا الناس فاخذ عنه الربيع بن ثعلب وابو مسهر الغسانى وهشام بن عمار وقد حدث عن ايوب السختيانى وابى الزبير المكى وثابت بن عجلان وعاصم الاحول وطائفة من التابعين روى عنه داود بن رشيد وعلى بن حجر ودحيم ومحمد ابن هاشم البعلبكى وخلق كثير ولم يوثقه الا دحيم فقط وكان كثير الحديث قال يحيى بن معين كان قاضياً بدمشق بين النصارى ليس بشئ وقال البخارى فى بعض حديثه نظر قلت ولد سنة ثمان ومائة وتوفى سنة اربع وتسعين

يحيى بن المبارك

اليزيدى الامام ابو محمد البصرى النحوى المقرئ وعرف باليزيدى لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدى يؤدب ولده . جود القران على ابى عمرو وحدث عنه وعن ابن جريج قرا عليه الدورى والسوسى واحمد بن جبير الانطاكى وابو ايوب الخياط سليمان بن الحكم وعامر ابن عمرا وقيه وابو حمدون وجعفر غلام سجاده وطائفة سواهم وله اختيار كان يقرئ به ايضاً خالف فيه ابا عمرو فى اما كن يسيرة وقد اتصل بالرشيد وادب المأمون وكان ثقة علامة فصيحا مفوهاً بارعا فى اللغات والآداب اخذ عن الخليل وغيره حتى قيل انه املى عشرة الآف ورقة عن ابى عمرو خاصة وله عدة تصانيف منها كتاب النوادر ، كتاب المقصود ، كتاب الشكل ، كتاب نوادر الناقة ، كتاب فى النحو مختصر ، وله عدة اولاد فضلاً علماء محمد وعبدالله وابراهيم واسماعيل واسحق اخذ واعته واخذ عنه ابن ابنه احمد بن محمد توفى سنة اثنين ومائتين

عثمان بن سعيد ورش

ابو سعيد المصرى المقرئ وقيل ابو عمرو وقيل ابوالقاسم عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان وقيل عثمان بن سعد بن عدى غزوان بن داود بن سائق القبطى مولى آل الزبير بن العوام وقيل اصله من افريقية ويقال له الروآش ولد سنة عشر ومائة ورخه الاهوازى قرا القرآن وجوده على نافع عدة ختمات فى حدود سنة خمس وخمسين ومائة ونافع هوالذى لقبه بورش لشدة بياضه والورش شئ يصنع من اللبن وقيل لقبه بالورشان وهو طائر معروف فكان يقول اقرايا ورشان وهات ياورشان ثم خفف وقيل ورش وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذى نافع سمانى به وكان فى اول امره رآسا ثم اشتغل بالقرآن والعربية ومهر فيهما وكان اشقر ازرق سمينا مربوعاً بليس مع ذلك ثياباً مقدرة واليه انتهت رياسه الاقراء بالديار المصرية فى زمانه فقرا عليه احمد بن صالح الحافظ وداود بن ابى طيبة وابو يعقوب الازرق وعبدالصمد بن عبدالرحمن بن القاسم ويونس بن عبدالاعلى وعامر بن سعيد الحرشى وسليمان بن داود المهدى وسمع منه عبدالله بن وهب واسحق بن حجاج وغير واحد وكان ثقة حجة فى القراءة قال اسماعيل النحاس قال لى ابو يعقوب الازرق ان ورشا لما تعمق فى النحو واحكمه اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرا ورش وقال محمد بن عبدالرحيم الاصبهانى المقرئ سمعت ابا القاسم وامواساً وابا الربيع وغيرهم ممن قرات عليه يقولون ان ورشا انما قرأ على نافع بعدما حصل نافع القراءة وقال الدانى اخبرنا على بن الحسن وعلى بن ابراهيم وابو محمد الامام قالوا حدثنا محمد بن على هو الادفوى حدثنى محمد بن سعيد ابى جعفر احمد بن هلال حدثنى محمد بن سلمة العمانى قال قلت لاعبى اكان بينك وبين ورش مودة قال نعم حدثنى ورش قال خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت الى المدينة صرت الى مسجد نافع فاذا هو لاتطاق القراءة عليه من كثرتهم وانما يقرئ بلين فجلست خلف الحلقة وقلت لانسان من اكبر الناس عند نافع فقال لى كبير الجعفريين فقلت وكيف به قال انا اجئ معك الى منزله وجئنا الى منزله فخرج شيخ فقلت انا من مصر جئت لاقرا على نافع فلم اصل اليه واخبرت انك

من اصدق الناس له وانا اريد ان تكون الوسيلة اليه فقال نعم وكرامة واخذ بلسانه ومضى معنا الى نافع وكان لنافع كنيتان ابورويم وابو عبدالله فبايهما نودى اجاب فقال له الجعفرى هذا وسياتى اليك جأمن مصر ليس معه تجارة ولاجاء لحج وانما جاء للقراءة خاصة فقال ترى ماالقى من ابناء المهاجرين والانصار فقال صديقه تحتال له فقال لى نافع ايمكنك ان تبيت فى المسجد قلت نعم فبت فلما كان الفجر جاء نافع فقال مافعل الغريب فقلت هأنا رحمك الله قال انت اولى بالقراءة فال وكنت مع ذلك حسن الصوت مداديه فاستفتحت فملاء صوتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرات ثلاثين اية فاشار بيده ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يامعلم اعزك الله نحن معك وهذا رجل غريب وانما رحل للقراءة عليك وقد جعلت له عشرا وافتر على عشرين فقال نعم وكرامة فقرأت عشراً فقام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشراً وقعدت حتى لم يبق له احد ممن له قراءة فقالى اقرأ فاقرانى خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة توفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

قالون

ابو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقى مولى بنى زهرة قارى اهل المدينة فى زمانه ونحويهم قيل انه كان ربيب نافع وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته وهى لفظة رومية معناها جيد لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق وروى الحديث عن شيخه وعن محمد بن جعفر بن ابى كثير وعبدالرحمن بن ابى الزناد وعرض القرآن ايضاً على عيسى بن وردان الحداء وتبتل لاقراء القرآن والعربية وطال عمره وبعد صيته قال عثمان بن خرزاب حدثنا قالون قال قال لى نافع كم تقرأ اجلس الى اصطوانة حتى ارسل اليك من يقرأ وقال على بن الحسن الهسنجانى الحافظ كان قالون شديد الصمم فلو رفعت صوتك لاالى غاية لايسمع فكان ينظر الى شفتى القارى فيرد عليه اللحن والخطا قلت قرأ عليه بشر كثير منهم ولداه محمد وابراهيم واحمد بن يزيد الحلوانى ومحمد بن هارون ابو نشيط واحمد بن صالح المصرى وسمع منه اسماعيل القاضى وموسى بن اسحق

الانصاري القاضي وابوزرعة الرازي وابراهيم ابن دينار ومحمد بن عبدالحكم القطري وعثمان بن خرزاذ الانطاكي توفي سنة عشرين ومائتين وله تيف وثمانون سنة رحمه الله

يعقوب بن اسحق الحضرمي

قارئ اهل البصرة في عصره الامام ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبدالله بن ابي اسحق مولى الحضرميين قرأ القران على ابي المنذر سلام بن سليم وعلى ابي الاشهب العطاردي ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرنفة وسمع من حمزة الزيات وشعيب وهارون بن موسى النحوي وسليم بن حيان وهمام بن يحيى وزايدة وابي عقيل الدورقي والاسود بن شيبان وبرع في الاقراء قرأ عليه روح بن عبدالمؤمن ومحمد بن المتوكل رويس والوليد بن حيان التوزي واحمد ابن عبدالخالق المكفوف وابو حاتم السجستاني وابو عمر الدوري وخلق سواهم وحدث عنه ابو حفص الفلاس وابو قلابة الرقاشي واسحق بن ابراهيم شاذان ومحمد بن يونس الكديمي قال ابو حاتم السجستاني هو اعلم من رايت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وقال احمد بن حنبل هو صدوق ولبعضهم

ابوه من القرا كان وجده
ويعقوب في القراء كالكوكب الدري
يفرده محض الصواب ووجهه
فمن مثله في وقته والى الحشر

قال طاهر بن علبون وامام اهل البصرة بالجامع لايقرأ الا بقراءة يعقوب رحمه الله يعني في الصلوات وقال علي بن جعفر السعيدي كان يعقوب اقرأ اهل زمانه وكان لايلحن في كلامه وكان ابوحاتم من بعض تلامذته وقال ابوالقاسم الهذلي لم ير زمن يعقوب مثله كان عالماً بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً . من زهده انه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر ورد اليه ولم يشعر لشغله بالصلاة وبلغ من جاهه بالبصرة انه كان يحبس ويطلق وقال ابن سوار وغيره توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين .

ابو يوسف الاعشى

هو يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي قرأ على ابي بكر بن عياش وكان اجل من قرأ على ابي بكر تصدر للاقراء بالكوفة فقرأ عليه ابوجعفر محمد بن

غالب الصيرفي وابو جعفر محمد بن حبيب الشموني واخذ عنه الحروف احمد بن جبير وخلف بن هشام و عمرو بن الصباح ومحمد بن خلف اليمي ومحمد بن خلف ابراهيم الحواص قال ابوبكر النقاش كان ابويوسف الاعشى صاحب قرآن وفرائض ولست اقدم عليه احدا في القراءة عن ابي بكر كما لا اقدم احدا على يحيى بن آدم عن ابي بكر وقال ابوالعباس بن عقدة حدثنا القاسم بن احمد حدثنا ابو جعفر الشموني عن ابي يوسف الاعشى قال قال لي ابوبكر يا ابا يوسف انا اصلي خلف فلان وهو يقرأ قراءة حمزة فقد شككني في بعض الحروف التي اقرأها فاعرض علي عرضة تكون لك انحفظها عنك قال فجلس له في اصحاب الشعير فقرأ واجتمع الناس حوله يكتبون الحروف .

سفلاب بن سنينه

ابو سعيد المصري قرأ القرآن على نافع . قرأ عليه يونس بن عبدالاعلى و يعقوب بن الازرق و غيرهما و كان يقرئ في ايام ورش توفي سنة احدى وتسعين ومائة .

معلى بن دحية المصري

ابو دحية قرأ القرآن وجوده على نافع قرأ عليه يونس بن عبد الاعلى وعبدالقوي بن كمونه و ابو مسعود المدني و سمع منه الحروف هشام بن عمار وبلغنا عن معلى بن دحية قال سافرت بكتاب الليث بن سعد الى نافع بن ابي نعيم لاقرأ عليه فوجدته يقرئ بجميع القرآت فقلت له ايا رويم ماهذا قال اذا جاء من يطلب حرفي اقرأته به .

العباس بن الفضل

بن عمرو ابن عبيد بن الفضل بن حنظلة الواقفي الانصاري المقرئ قاضي الموصل ابوالفضل قرأ القرآن وجوده على ابي عمر بن العلاء وبرع في معرفة الادغام

الكبير ووردانه ناظر الكسائى فى الامالة وعن ابى عمرو قال لولم يكن من اصحابى الاعباس لكفانى قلت و انما لم يشتهر لانه لم يجلس للاقراء و ما علمت احدا قرأ عليه الاعامر بن عمر الموصلى اوقية وهو ضعيف فى الحديث ولد سنة خمس ومائة ورأى نافعاً مولى بن عمرو محمد ابن المنكدر و روى عن يونس بن عبيد وداود بن ابى هند و خالد الحذى و غيرهم من اهل بلده روى عنه بشر بن سالم الكوفى وابراهيم بن عبدالله الهروى ومحمد بن عبدالله بن عمار و مسعود بن جوريه وزكريا بن يحيى زحمويه وآخرون ومما نقم عليه حديثه عن سعيد بن ابى عروبه عن قتادة عن ابى الشعثاء عن ابن عباس اذا كان سنة ماتين يكون كيت وكيت قال ابو احمد بن عدى وهو مع ضعفه يكتب حديثه وقال احمد بن حنبل ما انكرت عليه الاحديثا واحدا قلت توفى سنة ست و ثمانين ومائة روى له ابن ماجة .

شجاع بن ابى نصر

البلخى المقرئ الزاهد ابو نعيم قرأ القرآن على ابى عمرو وجوده واقراه وحدث عن الاعمش وغيره اخذ عنه القراءة ابو عبد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب وروى عنه ابوعمر الدورى والحسن بن عرفة وسريج بن يونس وهارون الحمال وثقه ابو عبيد وسئل عنه احمد بن حنبل فقال يخ يخ و اين مثله اليوم توفى شجاع ببغداد سنة تسعين ومائة رحمه الله تعالى .

عبدالوارث

بن سعيد التنورى ابوعبيدة العنبرى مولاهم البصرى الحافظ المقرى ولد سنة اثنتين ومائة وقرأ القران وجوده على ابى عمرو بن العلاء وجلس للاقراء فقرأ عليه محمد بن عمر القبص و ابومعمر المنقرى و عمران بن موسى القراذ وغيرهم وكان ممن روى الكثير عن ايوب السجستانى وشعيب بن الحجاب ويزيد الرشك وايوب بن موسى والجعد ابى عثمان وطائفة وعنه ابنه عبدالصمد و بشر

بن هلال الصواف ومسدد وقتيبة وخلق كثير وكان ثقة حجة موصوفاً بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة قال ابو عمر الجرمى ما رأيت فقيها افصح من عبد الوارث الاحماد بن سلمة قلت لكنه اتهم بالقدر قال محمود بن غيلان قيل لابى داود الطيالسى لم لا تحدث عن عبدالوارث فقال احدثك عن رجل كان يزعم ان يوماً من عمر بن عبيدا كبر من عمر ايوب ويونس وابن عون قلت مات عبدالوارث فى المحرم سنة ثمانين ومائة .

حسين بن على الجعفى

مولاهم الكوفى ابوعبدالله الزاهد احد الاعلام قرأ القرآن على حمزة وأخذ الحروف عن ابى عمرو وعن ابى بكر بن عياش وبرع فى القراءة والحديث روى عن جعفر بن برقان والاعمش وفضيل بن مرزوق وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر ومجمع بن يحيى الانصارى وسفيان الثورى وزائدة وطائفة واقرأ الناس بعد حمزة قرا عليه ايوب بن المتوكل و غيره واخذ عنه احمد بن حنبل والطيب بن اسماعيل ومحمد بن الهيثم وهارون بن حاتم وابوهاشم الرفاعى واسحق بن راهويه ويحيى بن معين واحمد بن عمر الوكيعى واحمد بن الفرات وعبد بن حميد وعباس الدورى ومحمد بن عاصم الثقفى و خلق كثير قال احمد بن حنبل مارأيت افضل من حسين الجعفى وقال قتيبة بن سعيد قالوا لسفيان بن عيينة قدم حسين الجعفى فوثب قائماً وقال قدم افضل رجل يكون قط وقال موسى بن داود كنت عند ابن عيينة فأتاه حسين الجعفى فقام سفيان بن عيينة فقبل يده وقال يحيى بن يحيى النيسابورى ان كان بقى من الابدال احد فحسين الجعفى وقال محمد بن رافع كان راهب اهل الكوفة نعنى عابدهم وروى ابوهشام الرفاعى عن الكسائى قال قال لى الرشيد من اقرا الناس قلت حسين الجعفى وقال احمد بن عبدالله العجلى كان حسين الجعفى يقرئ الناس رأس فيه ولم اراحدا قط افضل منه وهو ثقه ولم نزه الا مقعداولم يطاقط وكان جميلا لباشا يخضب خلف ثلاثة عشر دينارامات فى ذى القعده سنة ثلاث وماتين قلت عاش اربعا وثمانين سنه